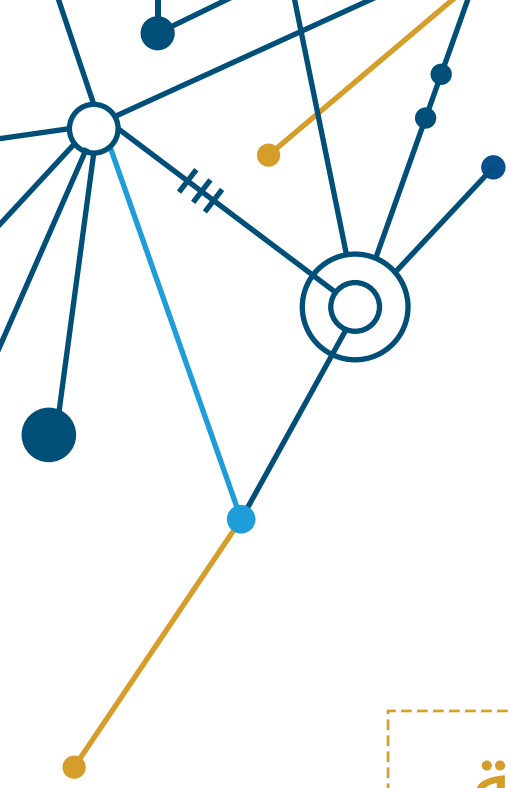

معهد الجزيرة للإعلام

معهد الجزيرة للإعلام
زمالة الجزيرة - 2023
ورقة بحثية

دور الصحافة التفسيرية في محاربة المعلومات المضللة

محمد حسين أبو عرقوب

مشرف البحث
د. محمد الراجي

جميع الحقوق محفوظة @ معهد الجزيرة للإعلام 2023

برنامج زمالة الجزيرة:

برنامج أطلقه معهد الجزيرة للإعلام، ويهدف إلى تشجيع البحث الأكاديمي، وإتاحة الفرصة أمام الصحفيين والباحثين للاطلاع على تجارب عملية ودراستها بعمق، بشكل يسهم – مع جهود مؤسسات عربية وعالمية عديدة – في تحسين مهنة الصحافة والعبور بها إلى المستقبل.

محمد حسين أبوعرقوب:

صحفي ومدرب وباحث في الإعلام، بخبرات عملية تمتد لنحو 20 عاما في الصحافة الرقمية والإذاعية. أستاذ سابق في الإعلام في الجامعات الفلسطينية، أنجز عددا من الدراسات مع مؤسسات دولية وإقليمية، كما قاد مشاريع تطويرية في مجال الإعلام في الأردن وفلسطين. حاصل على البكالوريوس في الصحافة من فلسطين، وشهادتي ماجستير، الأولى في الإعلام من الأردن، والثانية في العلاقات الدولية من الولايات المتحدة.

ملخص البحث

في عصر الاتصال الرقمي، يبحث الجمهور عن صحافة تجيبه -بأسلوب سردي تفسيري- عن أسئلة تتعلق بأبعاد الأحداث المعقدة؛ فهو يتوق لمعرفة ماذا يعني الحدث؟ وهذا صلب فلسفة الصحافة التفسيرية التي جاءت استجابة لمتغيرات في وظيفة الإعلام. تقدم الدراسة فهما معمقا لنمط الصحافة التفسيرية عبر تحليل خضعت له 11 قصة صحفية تفسيرية فازت بجائزة بوليتزر المرموقة في الولايات المتحدة، في الفترة 2018 إلى 2022، وهي عينة تمثل 30 بالمئة من مجموع الأعمال الفائزة، وعددها 38 قصة صحفية تفسيرية. تميزت الدراسة باستخدام أسلوب تحليل المضمون الذي صمم وفق نظرية «أنموذج السرد» للعالم والتر فيشر (Walter Fisher)، التي تقوم على مبدأين رئيسيين في سرد القصص هما: التماسك السردي ودقّة السرد

تكشف النتائج أن الصحافة التفسيرية أداة فعالة في محاربة المعلومات المضللة، ويمكن أن تساهم ممارستها في تلبية حاجة الجمهور لمضمون أكثر عمقا تقدمه وسائل الإعلام بأسلوب يراعي متغيرات وظيفة الصحافة في ظل فوضى النشر غير المسؤول على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن القصص التفسيرية تتطلب مهارات صحفية وتقنية متقدمة، خاصة السرد الإبداعي الذي يبسط الأفكار والمعلومات. لذا قدمت الدراسة قواعد عملية لإنتاج القصص التفسيرية، مع شرح مفصل لخصائص الشكل والمضمون التي تميزها عن أنماط الصحافة الأخرى

الفهرس

المقدمة 7

الإطار المنهجي والنظري 8

النتائج 18

المقدمة

أنهى عصر الاتصال الرقمي سيطرة وسائل الإعلام التقليدية على صناعة الأخبار، فقد وجدت كبريات الصحف والشبكات التلفزيونية والإذاعية، وحتى المواقع الإلكترونية الإخبارية، أن هناك منافسا جديدا غير صحفي؛ كالمدونين والمؤثرين ونشطاء وسائل التواصل الاجتماعي، وكل فرد يحمل هاتفا ذكيا في يده، ويملك حسابا على وسائل التواصل الاجتماعي. هؤلاء يمكنهم نشر الأخبار عما يحدث حولهم بسرعة قياسية وبأساليب أكثر مرونة، لكن من دون ضمان الدقة أو تفسير المعلومة المعقدة. في الوقت ذاته، تغرق وسائل الإعلام في نشر الأخبار المرهقة والمكررة مثل الحروب الدائرة أو التغير المناخي، أو وباء كورونا أو غيرها

هذا التحدي فرض على المؤسسات الإعلامية التفكير في إستراتيجيات جديدة تميز المحتوى الذي تنتجه عن المعلومات المتدفقة عشوائيا من الناشرين الآخرين الذين ساهموا - لقلة خبراتهم المهنية عموما - في تنامي خطر المعلومات المضللة التي تتلاعب بالجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية. بالإضافة إلى التغير الملموس في اتجاهات الجمهور تجاه تعريف دور الصحافة.

فالتحولات الهائلة في تكنولوجيا الاتصال وفوضى نشر الأخبار وتدفق المعلومات المضللة، كلها عوامل أثّرت على اتجاهات الجمهور في التعاطي مع المنتج الإخباري لوسائل الإعلام، وفضّل كثيرون تجنّب التعرّض للأخبار، وهو ما صار يعرف بظاهرة «تجنب الأخبار»، التي وَجد باحثون أن التفسير المحتمل لها هو أن الأشخاص الذين يتجنّبون الأخبار بشكل متعمّد، في الغالب لا يتفقون مع وجهة النظر التي تقدمها التغطية الإخبارية. وعلى سبيل المثال، فإن الأشخاص الذين لا يعتبرون أزمة التغير المناخي قضية مهمة لا يرغبون في متابعة الأخبار التي تتناول هذه القضية. أما العامل الآخر الذي يعزز سلوك «تجنب الأخبار» لدى فئة من الجمهور فهو الاستقطاب السياسي عبر الإعلام، ومثال ذلك ما يحدث في الولايات المتحدة؛ إذ لا يتنافس الحزبان المهيمنان (الجمهوري والديمقراطي) على المواقف السياسية فحسب، بل يتصارعان أيضا على الحقائق التي يعرضها الإعلام، وهو ما أدى إلى خلق مشهد إعلامي شديد الاستقطاب في البلاد، ساهم في رفع مستوى «تجنب الأخبار» بين الأميركيين الذين لا يرغبون أن يكونوا جزءا من هذا الاستقطاب[1].

وكانت السنوات الثلاث الماضية (2020-2023) مليئة بالأحداث العالمية الكبيرة التي ساهمت في اتساع ظاهرة الأخبار المرهقة والمعلومات المضللة، وصولا إلى حالة الاستقطاب الإعلامي القائم على فكرة التنافس على صدقية الحقائق، خاصة ما يتعلق بوباء كورونا والحرب الروسية على أوكرانيا؛ فقد كشفت دراسات بحثية أن الإفراط في نشر الأخبار حول الوباء - على سبيل المثال - ساهم في إرهاق الجمهور الذي واجه صعوبة تحليل المعلومات وفهمها، وبالتالي زاد الاعتقاد لديه بأنه بات محاصرا بالمعلومات المضللة، ما دفعه إلى تجنب التعرض للأخبار المتعلقة بالوباء[2].

والأخبار المرهقة أو الإرهاق من الأخبار: مصطلح يشير إلى النشر المكثف والروتيني للتطورات اليومية لقضية سلبية أو مثيرة للقلق، ما يسبب حالة إرهاق ذهني عند المتلقي تترجم إلى رغبة في استهلاك أخبار أقل في محاولة للحفاظ على صحته العقلية. والإرهاق من الأخبار أحد الآثار الجانبية الحتمية لتشبّع المتلقي بالمعلومات عن قضية معينة. ويؤدي التدفق المكثف

[1] Damstra, Alyt, Rens Vliegenthart, Hajo Boomgaarden, Kathrin Glüer, Elina Lindgren, Jesper Strömbäck, and Yariv Tsfati. «Knowledge and the news: An investigation of the relation between news use, news avoidance, and the presence of (mis) beliefs.» The International Journal of Press/Politics 28, no. 1 (2023): 29-48.

[2] Tandoc, E. C., & Kim, H. K. “Avoiding real news, believing in fake news? Investigating pathways from information overload to misbelief”. Journalism, 0(0),(2022).https://doi.org/10.1177/14648849221090744

للأخبار المتعلقة بقضية معينة مثل وباء كورونا إلى إجهاد المتلقي الذي يلجأ غالبا إلى سلوكيات مثل تجنب التعرض للأخبار مؤقتا أو كليا[3].

هذه الحالة دفعت الجمهور إلى تغيير فهمه لدور الصحافة وفلسفة الأخبار- ففي عام 2021 أجرى معهد رويترز لدراسة الصحافة مسحا لاتجاهات الشباب وسلوكياتهم بشأن الأخبار، وما تنشره وسائل الإعلام. وكشفت النتائج أن جيل الشباب يرى أن مصطلح الأخبار يعني «ما يجب أن تعرفه (إلى حد ما)، لكن أيضا ما المفيد معرفته؟ وما المثير للاهتمام معرفته؟ وما الممتع معرفته؟»[4]. وهذا يعني أن الجمهور - في عصر الإعلام الرقمي الذي تغلب عليه سمة التدفق الهائل للمعلومات والاستقطاب - لا يكتفي بمعرفة الحدث فقط، بل يحتاج إلى من يفسّر ويبسط له الحدث والمعلومة، كي لا يكون ضحية أيّ من الظواهر السلبية التي ظهرت في عصر الإعلام الرقمي

تلك المعطيات التي تشخّص واقع التعرض للأخبار وتحدياته، تفسر سبب اتجاه وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة إلى تعزيز نمط الصحافة التفسيرية (Explanatory Journalism) التي تهتم بتفسير الحدث والمعلومة، وحماية الجمهور من المعلومات المتضاربة والمضللة؛ فقد كشفت نتائج مسح أجراه معهد رويترز لدراسة الصحافة حول اتجاهات وتوقعات الصحافة والإعلام والتكنولوجيا لعام 2023، أن قادة وسائل الإعلام متحمسون بالدرجة الأولى لتعزيز نمط الصحافة التفسيرية (94%)، يليه نمط القصص المصممة وفق أسلوب الأسئلة والأجوبة (87%)، ثم صحافة الحلول (73%)، ثم القصص الصحفية الملهمة (66%)، ثم الصحافة المتأنية (64%)[5]. وتعبر هذه الاتجاهات عن وعي هؤلاء القادة بأن مهنة الصحافة ووظيفتها تتغير، وأن بقاء المؤسسات الإعلامية مرهون بقدرتها على تطوير أساليب وإستراتيجيات تقديم المضمون للجمهور بما يتناسب مع البيئة الرقمية المتسارعة في التطور

ولأنّ وسائل إعلام مهمة - مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست ووكالة رويترز - تصب جهودها في تعزيز هذا النمط من الصحافة، إلى جانب نشوء منصات رقمية جديدة تقدم مضمونها بأسلوب الصحافة التفسيرية، فإن هذا البحث يسعى إلى دراسة نماذج من الصحافة التفسيرية نالت جائزة البوليتزر المرموقة، للوصول إلى نتائج تساهم في تقديم فهم أعمق لمفاهيم وأدوات وإستراتيجيات الصحافة التفسيرية، مع التركيز على دورها الفعال في محاربة المعلومات المضللة، وخدمة الجمهور الذي بات مرهقا من عشوائية النشر وطغيان المعلومات المضللة على المنصات الرقمية التي يتفاعل معها

الإطار المنهجي والنظري

إشكالية البحث وأسئلته

تكشف الدراسات المسحية التي ترصد اتجاهات قادة وسائل الإعلام الكبرى أن اهتمام هؤلاء يركز على تعزيز ممارسة الصحافة التفسيرية، باعتبارها نمطا فعالا يحارب فوضى المعلومات المضللة، ويوائم التحولات التي فرضتها تكنولوجيا الاتصال الرقمي، وصعود منصات التواصل الاجتماعي منافسا قويا لوسائل الإعلام في جذب الجمهور. وبالفعل بدأت تلك

[3] Fitzpatrick, Neill. “No News Is Not Good News: The Implications of News Fatigue and News Avoidance in a Pandemic World.” Athens Journal of Mass Media and Communications (online) 8, no. 3 (2022): 145–60. https://doi.org/10.30958/ajmmc.8-3-1.

[4] Lucas Galan, Jordan Osserman, Tim Parker, and Matthew Taylor. “How Young People Consume News and the Implications for Mainstream Media.” Reuters Institute for the Study of Journalism,)2019(. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/how-young-people-consume-news-and-implications-mainstream-media

[5] Newman, Nic. “Journalism, Media, and Technology Trends and Predictions 2023.” Reuters Institute for the Study of Journalism, 2023. https://doi.org/10.5287/bodleian:nokoozeep.

المؤسسات في تقديم محتوى رقمي يقوم على أساليب سرد تختص بها الصحافة التفسيرية، كما نشأت في الولايات المتحدة منصات إعلامية رقمية تقدم المعلومات والأحداث بأسلوب الصحافة التفسيرية وقد لاقت رواجا، منها منصة «فوكس» (VOX) ومنصة «أكسيوس» (AXIOS) ومنصة «فايس» (Vice)

لكن رغم ذلك، لا تزال بعض وسائل الإعلام، وخاصة العربية، غير قادرة على اعتماد هذا النمط من الصحافة، لعدم وضوح آلياته وقواعده التطبيقية في سرد المعلومات ومعالجتها. كما أن هناك حاجة إلى فهم أعمق لدور الصحافة التفسيرية في محاربة المعلومات المضللة. وهذه إشكالية تحتاج إلى جهد بحثي يساهم في مساعدة الصحفيين ومؤسساتهم على تبني هذا النمط من الصحافة، الذي بات أكثر أنواع الصحافة أهمية في التعاطي مع تحديات العصر الرقمي التي تهدد دور الصحافة وعلاقتها بالجمهور.

وفي هذا السياق، فإن هذا البحث يسعى إلى فهم كيفية تعزيز هذا النمط في الممارسة الصحفية، واستكشاف التحولات في وظيفة الصحافة وأساليب السرد، وبناء المحتوى لتلبية حاجة الجمهور الباحث عن المعلومة الدقيقة والمفسرة، في ظل حالة الإرهاق الذهني التي يعاني منها المتلقي، بسبب فوضى المعلومات المضللة على المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي

ويركز البحث على دراسة أساليب السرد الصحفي وتحليلها، والمعالجة المعلوماتية والبناء الهيكلي والأدوات الرقمية والتكنولوجية المستخدمة في نمط الصحافة التفسيرية؛ لفهم التحولات الجديدة في أدوار الصحافة، ومدى فعالية هذا النمط من الصحافة في التعامل مع تحديات العصر الرقمي، وخاصة فوضى المعلومات المضللة. ولذلك فإن السؤال الرئيسي للدراسة هو:

كيف تساهم الصحافة التفسيرية في محاربة المعلومات المضللة في العصر الرقمي؟

وتنبثق من هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية:

1- ما خصائص الصحافة التفسيرية؟

2- كيف تلبي الصحافة التفسيرية حاجة الجمهور في فهم الحدث، وإدراك أبعاده وسياقاته وخلفياته؟

3- كيف غيَّرت الصحافة التفسيرية أدوار الصحفيين في العصر الرقمي؟

4- كيف طورت الصحافة التفسيرية أساليب السرد في العصر الرقمي؟

5- ماذا يحتاج الصحفيون ومؤسساتهم لممارسة الصحافة التفسيرية؟

6- ما المحاذير التي يطرحها نمط الصحافة التفسيرية؟

أهمية البحث

إن التحدي الأكبر الذي يهدد مستقبل الصحافة في العصر الرقمي هو تراجع دورها التقليدي، وتغير وظيفتها بسبب تغير أولويات وحاجات الجمهور منها. وهذا يعني أن الصحفيين ومؤسساتهم بحاجة إلى اتّخاذ خطوات ملموسة للحفاظ على جمهورهم الذي أصبح غارقا في فوضى معلومات تُنشر بسرعة على وسائل التواصل الاجتماعي من غير تدقيق وتأن وتفسير، فتطغى على نسبة كبيرة منها أساليب التضليل، كما أن أساليب العرض المثيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تجذب الجمهور وتبعده عن وسائل الإعلام التقليدية؛ لذا لم تعد أولوية الجمهور من وسائل الإعلام الحصول على الخبر فقط، بل بات بحاجةٍ أن يعرف ما المعلومة الصحيحة؟ وماذا تعني له؟ وما أهميتها؟ أي أنه بحاجة لمن يفسر له الحدث وأبعاده وسياقاته وخلفياته. لذلك فإن أنماط الصحافة يجب أن تتطور لتلائم حاجة الجمهور هذه، وتوفر له الحماية التي يحتاجها من خطر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة. وهذا الأمر يعني أن الصحفيين أنفسهم بحاجة إلى تطوير مهاراتهم وقدراتهم للتعامل مع الواقع الجديد.

ويعد نمط الصحافة التفسيرية إستراتيجية مهمة لمواجهة هذه المتغيّرات؛ ففي عصر الاتصال الرقمي

يحتاج الجمهور إلى أنماط صحافة تجيبه بأسلوب سرد تفسيري عن أسئلة تتعلق بأبعاد الحدث وخلفياته وسياقه وعمقه، مع إجابة واضحة للسؤال الثالث: ماذا يعني ذلك الحدث للجمهور؟ وهو ما يستوجب على وسائل الإعلام والصحفيين صناعة محتوى يساعد الجمهور على فهم سياق الحدث وأهميته، بأسلوب سرد يراعي الدقة التي تساهم في محاربة المعلومات المضللة. وهذا يحتاج إلى مهارات عصرية في السرد الصحفي، ومعرفة في كيفية استثمار أدوات التكنولوجيا لبناء السرد بشكل تفاعلي

في عصر تهيمن عليه وسائل التواصل الاجتماعي، لم يعد هدف الصحافة الإخبار فقط؛ إذ لم يعد الصحفيون هم المصدر الوحيد لإخبار الجمهور بالأحداث الآنية. ولهذا السبب، يتعين على الصحافة التكيف مع بيئة الاتصال الرقمي التفاعلي التي تفرض على الصحفيين مهمة جديدة بأدوات ومهارات مختلفة. وهذا يحتاج إلى جهود بحثية تختبر الأنماط الصحفية الملائمة للتكيف مع الواقع المتغير، وتحلل أنماط السرد الجديدة وأساليبه وفعاليتها في محاربة المعلومات المضللة، وتمكين الصحفيين من معرفة ما يحتاجونه لتحديد مدى قدرتهم وقدرة مؤسساتهم على التعامل مع التحديات الجديدة التي تهدد مستقبل مهنة الصحافة في العصر الرقمي إن لم يتكيف الصحفيون ومؤسساتهم بشكل جيد مع ذلك العصر ومتطلباته. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث

أهداف البحث

لأن الصحافة التفسيرية أصبحت حاجة ملحة في العصر الرقمي، حيث تستخدمها وسائل الإعلام العالمية بفعالية، فإن هدف هذا البحث هو تقديم نموذج إرشادي لوسائل الإعلام في المنطقة العربية حول كيفية ممارسة الصحافة التفسيرية وتطبيقها بشكل فعال قائم على فهم معمق لفلسفة هذا النمط. ويمكن تلخيص أهداف البحث في النقاط التالية

1- استكشاف خصائص الصحافة التفسيرية التي تجعلها فعالة في محاربة المعلومات المضللة

2- توضيح دور الصحافة التفسيرية في مساعدة الجمهور للحصول على المعلومة الدقيقة وأبعادها وسياقاتها، وحمايته من المعلومات المضللة

3- وضع قواعد واضحة ورصينة للصحفيين ومؤسساتهم في كيفية ممارسة نمط الصحافة التفسيرية لمحاربة المعلومات المضللة

4- البناء على الجهود البحثية السابقة لتطوير المعرفة في أنماط الصحافة وأساليب السرد الحديثة

الدراسات السابقة

اهتم باحثون بالصحافة التفسيرية باعتبارها نمطا من الصحافة التي تساعد الجمهور على ممارسة حقه في الحصول على المعلومات والمعرفة من دون تدخل أو تشويش؛ فقد درست كاثي روبرتس فوردي (Kathy Roberts Forde) - وهي صحفية ومؤرخة أميركية وباحثة في الديمقراطية - التقارير التفسيرية في سياق تطورها التاريخي في الصحافة الأميركية، من خلال تحليل التقارير التفسيرية التي فازت بجائزة بوليتزر منذ عام 1985 إلى 2007. وقدمت نتائج التحليل رؤية واضحة لكيفية تحسين الصحف الأميركية منتجاتها بصورة تخدم الديمقراطية في البلاد. وتوصلت الدراسة إلى أن التقارير التفسيرية النموذجية التي فازت بالجائزة المرموقة، تعزز فكرة أن الاستخدام الأكبر لأسلوب سرد القصص التفسيري قد يساعد في زيادة عدد القراء، ويخدم بشكل أفضل دور الصحافة الأميركية في تدعيم الديمقراطية[6].

[6] Forde, Kathy Roberts. “DISCOVERING THE EXPLANATORY REPORT IN AMERICAN NEWSPAPERS.” Journalism Practice 1, no. 2 (2007): 227–44. https://doi.org/10.1080/17512780701275531.

وازدادت الحاجة إلى الصحافة التفسيرية مع تطور أدوات الاتصال والنشر في العصر الرقمي، خاصة مع طغيان وسائل التواصل الاجتماعي على المشهد، وتدفق المعلومات المضللة بشكل عشوائي. ووجدت الباحثتان فيوريلا دان (Viorela Dan) ودورين راوتر (Doreen Rauter)، الأستاذتان في جامعة لودفيغ ماكسيميليان في ألمانيا، أن العقدين الماضيين شهدا نقاشا في حقل الصحافة والإعلام ركز على حاجة الجمهور إلى مساعدة أكثر لفهم ما يدور من حوله. وتناولت دان وراوتر «الفجوة في المعرفة» التي يعاني منها الجمهور، وأشارتا إلى أن الآمال لسد هذه الفجوة وضعت على عاتق التقارير التفسيرية التي تبني للجمهور سياقا واضحا للحدث من خلال الإجابة عن أسئلة «كيف» و»لماذا»، بما يتجاوز تركيز التقارير التقليدية على «من وماذا ومتى وأين»

وأجرت دان وراوتر اختبارا على عينة من 46 شخصا خضعوا لمقابلات نوعية، بعد أن عرض عليهم فيديو تفسيري حول التبرع بالأعضاء، وتبيّن أنهم «فهموا القضية المطروحة بشكل أفضل من أولئك الذين شاهدوا الأخبار التقليدية» عن ذات الموضوع. وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة أفادوا بـ «مزيد من التفاصيل الدقيقة» ذات العلاقة بالموضوع. كما «أظهروا استجابة عاطفية أكبر». لكن النتائج لم تكشف بوضوح عن قدرة الفيديو التفسيري على التأثير في تغيير مواقف المتلقين، إذ كانت المعطيات «غير حاسمة». وبشكل عام، تؤكد النتائج أن الصحافة التفسيرية «تفي بالآمال» المتعلقة بمعالجة الفجوة المعرفية لدى الجمهور. كما أنها تنفي الفكرة القائلة بأن أنماط الصحافة الطويلة وذات الخلفيات والسياقات التفصيلية تكون «مملة»[7].

في بحث حول أنطولوجيا الصحافة، أشار الباحث ديفيد رايف (David Ryfe)، الأستاذ بكلية الصحافة والإعلام في جامعة تكساس، إلى ضرورة أن يكون الغرض من الصحافة هو التفسير لإخبار الجمهور بما تعنيه الأخبار. وتوصل إلى أن الصحافة التفسيرية هي نوع طويل من التقارير الإخبارية التي تفسر وتشرح الحدث والمعلومة بشكل دقيق ومبسط. لكنه يشير إلى أن بيئة العمل الصحفي الحالية في الولايات المتحدة تجعل من الصعب إنتاج ما يكفي من الصحافة التفسيرية. والسبب أنه في العقد الماضي فَقَد أكثر من ربع صحفيي الصحف اليومية وظائفهم، وحل محلهم عدد أقل بكثير من الصحفيين الرقميين؛ حيث توجهت المؤسسات الإعلامية إلى تعزيز وجودها على الإنترنت، لكن هذا العدد من الصحفيين الرقميين «صغير جدا» بحيث لا يستطيع إنتاج ما يكفي من الصحافة التفسيرية[8].

درس الباحثان بافيل بيليك (Pavel Bielik) ويان فيسكوفسكي (Ján Višňovský)، أستاذا الصحافة في كلية الإعلام الجماهيري بجامعة أس أس. سيريل وميثوديوس في ترنافا- سلوفاكيا، تطور وظيفة الصحافة التفسيرية في البيئة الرقمية، وتوصلا إلى خلاصة تفيد بأن هذا النمط من الصحافة أصبح أكثر أهمية في وقت تغزو فيه المعلومات غير الدقيقة والمعلومات المضللة والمضامين التي تهدف إلى الخداع المنصاتِ الرقمية. وركز الباحثان على دراسة رقمنة الصحافة التي جلبت أدوات ومنصات اتصال جديدة، وبالتالي زيادة الطلب على محو الأمية المعلوماتية، والتعليم الإعلامي للمتلقي. وأدت هذه الظاهرة إلى إنشاء العديد من المشاريع الوسيطة (صحافة تفسيرية) التي تهدف بشكل أساسي إلى شرح المصطلحات أو الظواهر المعقدة بطريقة بسيطة وشاملة[9].

وألهمت التجارب الأميركية في مجال الصحافة التفسيرية وسائل إعلام أخرى في بلدان عدة لإطلاق نماذج لمنصات إعلامية تقدم المضمون لجمهورها بأسلوب الصحافة التفسيرية. وقد درس غابرييل ريزو هوويل (Gabriel Rizzo Hoewell) وآنا جروسزينسكي

[7] Dan, Viorela, and Rauter, Doreen. “Explanatory Reporting in Video Format: Contrasting Perceptions to Those of Conventional News.” Journalism Practice ahead-of-print, no. ahead-of-print (2021): 1–22. https://doi.org/10.1080/17512786.2021.1966644.

[8] Ryfe, David. “The Ontology of Journalism.” Journalism (London, England) 20, no. 1 (2019): 206–9. https://doi.org/10.1177/8756087918809246.

[9] Bielik, Pavel, and Višňovský, Ján, “ Explanatory Journalism – A New Way How To Communicate In Digital Era”. Media Literacy and Academic Research | Vol. 4, No. 1, April 2021

(Ana Gruszynski)، أستاذا الصحافة والإعلام في الجامعة الفيدرالية في ريو غراندي دو سول- البرازيل، تجربة موقع «نيكسو» (NEXO) البرازيلي، الذي يعتبر أول تجربة برازيلية في الصحافة التفسيرية الرقمية، مستفيدا من تجربة موقع «فوكس» الأميركي المتخصص في الصحافة التفسيرية. وبتحليل ما يقدمه موقع «نيكسو»، توصل الباحثان إلى أن هذا الموقع اكتسب شهرة لمقاربته المختلفة للأخبار اليومية، باستخدام الصحافة التفسيرية لوضع المعلومات في سياقها. وهذا ينطلق من الرغبة في جعل العالم مفهوما يسير جنبا إلى جنب مع تطور الصحافة. وناقش الباحثان فلسفة مفهوم الصحافة التفسيرية باعتبارها النمط السردي الذي يوفر السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي للأحداث الحالية. وفي تجربة موقع «نيكسو» فإن الصحافة التفسيرية اكتسبت قوة من خلال الروابط التي عملت على تأطير وتوثيق القصص. وكان هذا واضحا في قسمين من الموقع الإلكتروني «نيكسو» وهما «إكسبريسو» (Expresso) و»إكسبليكادو» (Explicado)، وهما القسمان اللذان تم تحديدهما على أنهما مخصصان أكثر للصحافة التفسيرية[10].

تكشف الأدبيات السابقة أن الباحثين بدأوا، في السنوات الماضية، بالالتفات إلى أهمية دراسة وتحليل فلسفة ودور الصحافة التفسيرية في العصر الرقمي، وهو مؤشر على تنامي هذا النمط من الصحافة وقوة تأثيره على المشهد الإعلامي. لكن تلك الأدبيات لم تبحث أو تحلل خصائص السرد والبناء في قصص الصحافة التفسيرية، وتأثير ذلك في محاربة المعلومات المضللة، هذا يعني أن هناك فجوة بحثية تحتاج إلى اهتمام الدراسين والباحثين بها

ويعد هذا البحث إسهاما في جهود بحثية سابقة عبر تقديم معرفة جديدة، فهو مصمم لتلبية الحاجة إلى معالجة الفجوة البحثية المتعلقة بتقنيات السرد والبناء في الصحافة التفسيرية، وإثراء مجال البحث الإعلامي الذي يدرس ويحلل الصحافة التفسيرية. فقد باتت الحاجة إلى دراسة دور الصحافة التفسيرية في محاربة الأخبار الكاذبة ملحة، في ظل اتساع الفجوة المعرفية لدى الجمهور، بسبب طغيان المعلومات المضللة وأساليب نشرها عشوائيا، سواء تم ذلك بقصد أو عن غير قصد. وأصبح اتساع هذه الفجوة واضحا بعد تجربة التغطية الصحفية المرتبكة لوباء كورونا، وما تبعه من أزمات صحية واقتصادية وحتى تعقيدات سياسية. إلى جانب الحرب الروسية على أوكرانيا، والتي اندلعت في وقت حساس عالميا من النواحي السياسية والاقتصادية والإيديولوجية.

منهج البحث

يستخدم البحث المنهج النوعي (Qualitative Approach)؛ لأنه يركز على «الحالات والسياقات» التي أدت إلى إنشاء محتوى أو ظهور نشاط معين في بيئة معينة[11]. كما أن المنهج النوعي يساعد في تقييم السياسات والممارسات واختبار فعاليتها. والباحثون النوعيون «يجمعون البيانات بأنفسهم من خلال فحص المستندات والمضامين أو مراقبة السلوك أو إجراء مقابلات مع المشاركين»[12].

ويساهم المنهج النوعي في ضبط المعاني والمصطلحات ذات العلاقة بموضوع البحث من خلال تفسير محتوى الوثائق والتجارب البشرية والسلوكيات الاجتماعية[13]. كما أنه المنهج المناسب لهذا البحث؛ لأنه يحاول فهم التصورات ووجهات النظر المتعلقة بحالة معينة وفي

---

[10] Hoewell, Gabriel Rizzo, and Ana Gruszynski. “SHAPING INFORMATION AT DIGITAL NATIVE NEXO IN THE SCENARIO OF JOURNALISTIC CONVERGENCE.” Brazilian Journalism Research 16, no. 2 (2020): 394–421. https://doi.org/10.25200/BJR.v16n2.2020.1257.

[11] Kuada, John E. Research Methodology a Project Guide for University Students. 1st ed. Frederiksberg: Samfundslitteratur, 2012.

[12] Creswell, J.W. & Creswell, J.D. Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th Ed.). Los Angeles, California: Sage, 2018.

[13] Patton, Michael Quinn. Qualitative Research & Evaluation Methods: Integrating Theory and Practice. Fourth edition. Thousand Oaks, California: SAGE Publications, Inc, 2015.

[14] Leedy, P. D. and Ormrod, J E. “Practical Research Planning and Design” (11th edition). United Stares: PEARSON, 2016.

سياق معين[14]. ويساعد هذا المنهج في الوصول لإجابات معمقة حول تجربة العينة المستهدفة مع بعض الظواهر والأحداث وكيف يدركونها ويصفونها ويشعرون بها ويحكمون عليها ويتذكرونها ويفهمونها ويتحدثون عنها مع الآخرين.

ويستخدم البحث أيضا أسلوب تحليل المضمون لإجراء التحليل النوعي الذي سيساهم في تقديم النتائج التي تجيب عن أسئلة البحث. ويُعرف تحليل المضمون بأنه «أسلوب أو أداة بحث لوصف المحتوى الظاهر أو الواضح للرسالة الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا ومنظما»[15]. ويتم تحليل المضمون وفق فئات ووحدات تساهم في تصنيف شكل العينة المراد تحليلها ومضمونها

وينقسم تحليل المضمون إلى فئتين، هما: المضمون (ماذا قيل؟)، «أي محتوى المادة الاتصالية، وما تشتمل عليه من أفكار وكلمات ومعان، ومن قضايا وموقف، وما تمثله هذه الأفكار والمواقف من اتجاهات بالتأييد أو الرفض أو الحياد». والشكل (كيف قيل؟)، وتتعلق بكيفية تناول المضمون من حيث الشكل ويتضمن ذلك «التوقيت أو الترتيب، والأولويات واستخدام خطوط وأنماط معينة، أو ألوان وتباينات في الطباعة أو في الصور والرسوم، أو في المؤثرات الصوتية أو المرئية المستخدمة، وغيرها من جوانب لها أهميتها المركزية في تحليل المضمون»[16].

صُممت فئتا التحليل: المضمون (ماذا قيل؟)، والشكل (كيف قيل؟) وفق وحدات تعتمد على المعايير التي ابتكرها العالم والتر فيشر (Walter Fisher)، في الحكم على شكل ومضمون القصة والسرد انطلاقا من مبدأين رئيسيين لنظريته «نموذج السرد»، وهما: (1) التماسك السردي، (2) دقة السرد[17].

ولكل من الفئتين الرئيسيتين وحدات تحليل تندرج تحتها فئات تحليل فرعية، وفق نموذج السرد للعالم فيشر. وأنشأ البحث مجموعة من التعريفات الإجرائية للوحدات والفئات التحليلية الفرعية لضبط المعالجة وضمان الوصول إلى نتائج تساهم في الإجابة عن الأسئلة البحثية بدقة وعمق.

---

[15] عبد السلام، محمد، «مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية»، مكتبة نور، 2020، (ص223).

[16] المرجع السابق، (ص 228).

[17] Fisher, Walter R. “Narration as a Human Communication Paradigm: The Case of Public Moral Argument.” Communication Monographs 51, no. 1 (1984): 1–22.

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**التعريف الإجرائي**
الموضوع	نوع الموضوع سياسي، اقتصادي، اجتماعي، بيئي، وغيره.
جدلية الفكرة	طبيعة النقاش الدائر حول فكرة القصة التفسيرية.
الهدف	ما الذي يريد كاتب القصة توصيله للجمهور؟
التماسك البنيوي	الاتساق الداخلي بين العنوان والمقدمة والمتن والخاتمة.
التماسك المادي	مدى صدقية وموثوقية القصة.
التماسك السماتي للشخصيات	مصداقية الشخصيات الرئيسية في القصة واتساقها مع نمط السرد.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**التعريف الإجرائي**
المصادر	دقة المصادر وقوتها ومدى تعزيزها للسرد التفسيري.
التفسير	أسلوب وتقنيات لتبسيط وتوضيح المعلومات المعقدة.
محاربة المعلومات المضللة	تقديم حقائق تنفي الأخبار المزيفة حول الموضوع.
السياق والترابط السردي	سرد منطقي للمعلومات يربط العام بالخاص والجزء بالكل.
القيم المكتسبة	معلومات جديدة تساعده على فهم القضية.
التأثير الإيجابي	كيف تحقق القصة التفسيرية الفائدة للجمهور؟

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**التعريف الإجرائي**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: موضوعي، متوازن، سلبي، إيجابي.
التوقيت	أهمية توقيت نشر القصة التفسيرية بالنسبة للجمهور.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب	
الفئة الفرعية	**التعريف الإجرائي**
القالب	تقنية بناء القصة رقميا: مكتوب بسيط، شورت هاند، فيديو، واقع افتراضي.
العنوان	شكل وصيغة العنوان وإستراتيجيات الجذب.
المقدمة	شكل وصيغة المقدمة وإستراتيجيات الجذب.
المتن	شكل وصيغة المتن وإستراتيجيات الجذب.
الخاتمة	شكل وصيغة الخاتمة وإستراتيجيات الجذب.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة	
الفئة الفرعية	**التعريف الإجرائي**
الغرافيكس	استخدام الرسومات التوضيحية.
الفيديو	شكل الاستعانة باللقطات المرئية ودمجها في بناء القصة.
الصور	استخدام الصور الفوتوغرافية كما ونوعا.
روابط تفاعلية وتشعبية	استخدام منشورات وسائل التواصل الاجتماعي أو روابط تفاعلية وتشعبية.

مجتمع البحث وعينته

يحلل البحث قصصا صحفية فازت بجائزة بوليتزر المرموقة عن فئة الصحافة التفسيرية في الولايات المتحدة خلال خمس دورات، في الفترة بين 2018 إلى 2022، وعددها 38 قصة صحفية. وقد تم اختيار عينة تمثل 30 بالمئة من الأعمال الصحفية التي فازت بجائزة بوليترز، واستخدم البحث نوع العينة الهادفة (purposive sampling)[18] لتحديد القصص التفسيرية التي ستخضع للتحليل؛ لأنها تتيح للباحث اختيار وتصميم عينة التحليل بشكل يخدم أغراض البحث، إذ يمكن للباحث استخدام أحكامه لتحديد العناصر المناسبة في العينة. ويركز التحليل في هذا البحث على القصص التفسيرية ذات الموضوعات الصحفية الأشمل، وليست موضوعات محلية محصورة بمجتمعات إنسانية معينة أو دول بحد ذاتها

لذا فإن عينة الدراسة ستكون 11 قصة ستخضع للتحليل. وتم اختيار الفترة الزمنية (2018- 2022)؛ لأنها شهدت كثافة في تدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتخللها معلومات مضللة أحدثت جدلا وأضرت بالجمهور في مواضيع وأحداث معقدة وذات أهمية وحساسة بالنسبة للجمهور، خاصة خلال سنوات وباء كورونا. كما شهدت تلك السنوات تطورا ملحوظا في استخدام الصحافة التفسيرية والأدوات التكنولوجية المستخدمة في إنتاجها، كردة فعل من وسائل الإعلام التي تعيش حالة تنافس حاد مع وسائل التواصل الاجتماعي.

وتمت عملية اختيار القصص الـ 11 من خلال زيارة الموقع الرسمي لجائزة البوليتزر، حيث تم جمع عناوين كل القصص التي فازت بالجائزة في الفترة من عام 2018 إلى عام 2022، وعددها 38 قصة تفسيرية. وتم تصنيف الموضوعات التي تناولتها جميع القصص، ليتبين أنها تنقسم إلى فئتين: الأولى ذات طابع محلي أميركي؛ مثل قصص تفسيرية حول قضايا التهرب من الضرائب في الولايات المتحدة. والثانية ذات طابع واهتمام عالمي؛ منها قضايا المناخ ووباء كورونا وقضايا أميركية لكنها ذات اهتمام دولي مثل الهجرة إلى الولايات المتحدة، وعنف الشرطة الأميركية تجاه السود، وثروة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. وقد استُثنيت القصص التي تعالج قضايا محلية أميركية، ليقع الاختيار على القصص ذات البعد والاهتمام الدولي، أي الفئة الثانية من تصنيف الموضوعات.

مفاهيم البحث

يتضمن هذا البحث مفهومين رئيسيين يدخلان في صلب المناقشات والتحليل التي تهدف إلى تقديم تصورات علمية وعملية للصحافة التفسيرية

- الصحافة التفسيرية: يرجع هذا المفهوم إلى أواخر القرن التاسع عشر، وأصبح شائعا بشكل تدريجي بين مراسلي الصحف بداية من ثلاثينيات القرن العشرين. وهو نوع من التقارير التي تركز على إلقاء الضوء على القضايا المهمة والمعقدة، وتم إضفاء الطابع المؤسسي عليه بشكل أكبر عندما أصبح فئة من فئات جائزة بوليتزر في عام 1984. وفي العقود الأخيرة، شهدت الصحف الأميركية زيادة كبيرة في القصص التفسيرية لمساعدة القراء على فهم القضايا المعقدة بشكل أفضل، أو استخدام البيانات الرقمية التي تُظهر التغييرات بمرور الوقت في المسائل ذات الاهتمام العام[19].

وفي عام 1984 أطلق مجلس جائزة بوليتزر جائزة خاصة بفئة الصحافة التفسيرية، وحينها اعتمد تعريفا للتقرير التفسيري بأنه «صحافة تضيء على القضايا المهمة والمعقدة». لكن مجلس الجائزة عيَّن لجنة لمراجعة التعريف، وتقديم توصية بتعريف أكثر دقة. وفي عام 1998 قَبِل المجلس توصية اللجنة بتغيير عنوان فئة الجائزة من الصحافة التفسيرية (Explanatory Journalism)، الذي استمر من

[18] Leedy, P. D. and Ormrod, J E. “Practical Research Planning and Design” (11th edition). United Stares: PEARSON, 2016.

[19] Cui, Xi, and Yu Liu. “How Does Online News Curate Linked Sources? A Content Analysis of Three Online News Media.” Journalism (London, England) 18, no. 7 (2017): 852–70. https://doi.org/10.1177/1464884916663621.

عـام 1985 إلـى 1997، ليصبـح التقـارير التفسيريـة (Explanatory Reporting) منذ عـام 1998 إلـى الآن. وتطور تعريفهـا لتصبـح «التقـارير التـي تضـيء علـى موضوع مـهم ومعقد، مـع إظهـار التمكن من تنـاول الموضوع بكتابـة صحفيـة مفهومـة وعرض تقديمـي واضـح للمعلومـات»[20].

ويـعرف البـاحث ديـفيد رايف (David Ryfe)، الأستـاذ بكليـة الصحافـة والإعلام فـي جامعـة تكسـاس، الصحافـة التفسيريـة بأنهـا «نوع من التقـارير الإخباريـة الطويلـة التـي تـفسر وتشرح الحدث والمعلومـة بشكل دقيـق ومبسط»[21].

إجرائيـا، يـعرف البـاحث الصحافـة التفسيريـة بأنهـا أسـلوب معالجـة يـقوم علـى تبسيط الحقائـق والمعلومـات المعـقدة، لتمكين الجمـهور من فهمهـا وتـقدير أهميتها، عبر سرد إبداعـي يـقوم علـى تصميم وبنـاء مجموعـة غنيـة من المعلومـات ذات الصلـة بـالحدث أو القضيـة فـي سيـاق تـفسيري، بـاستخدام لغـة واضحـة، وأدوات التكنولوجيـا التفاعليـة الجديدة، لتقديمهـا للجمـهور بشكل منطقـي مترابط يحميـهم من المعلومـات المضللـة. وتـقدم بنيـة التـقرير التـفسيري سياقـا منطقيـا لـلحدث، لا الحدث نفسـه مجردا، وتستخدم التكنولوجيـا لـلتبسيط وكسر جمود النص أو التقليديـة فـي السرد. ويمكن أن يكون التـقرير التـفسيري علـى عدة أشكال مثل الـقصص المكتوبـة أو البودكاست أو الـفيديو أو بـاستخدام تقنيـة الواقـع الافتراضـي.

- المعلومـات المضللـة: هنـاك نوعـان من المعلومـات المضللـة من حيث ثبوت القصديـة فـي النشر من عدمهـا. وحين تنشر جهـة مـا معلومـات مضللـة عن غير قصد يطلـق علـى ذلك مصطلـح (Misinformation) وهـي المعلومـات الخاطئـة أو غير الدقيقـة، وعـادة مـا يتم إنشـاؤها أو نشرهـا عن طريـق الخطـأ من دون نيـة لخداع الآخرين. أمـا إن كانت هنـاك نيـة لخداع الجمـهور، فـهذه الحالـة يطلـق عليهـا مصطلـح (Disinformation)، وهو إنشـاء ومشـاركة معلومـات مضللـة و/ أو تم التلاعب بهـا بشكل متـعمد بـهدف خداع وتضـليل الجمـهور، إمـا لأغراض التسبب فـي ضرر أو لتحقيـق مكاسب سياسيـة أو شخصيـة أو ماليـة[22].

إجرائيـا، يـعرف البـاحث المعلومـات المضللـة بأنهـا المضـامين المنشورة التـي تـقدم معلومـات غير دقيقـة للجمـهور سواء عن قصد أو بـغير بـقصد، وهـي مضـامين ضـارة تخدع الجمـهور وتشوش فهمـه للأحداث وسياقاتها، كمـا أنهـا تنتـهك حقـه فـي المعرفـة والحصول علـى المعلومـات

الإطار النظري

يستند البحث فـي إطـاره النظري إلـى «أنموذج السرد» (The Narrative Paradigm)[23] وهو نظريـة اقترحهـا العـالم والتر فيشر، وتـفترض أن عمليـة التواصل الهادف تحدث من خلال أسلوب سرد القصص والأحداث. وتـعتبر النظريـة أن إقنـاع المتلقـي بالقصـة يـعتمد علـى أسـلوب السرد أكثر من الحجـج المقدمـة فـي تـلك القصـة. ونظريـة «أنموذج السرد» تشرح كيف يسـاعد أسـلوب السرد فـي فـهم المعلومـات والأحداث المعـقدة.

قدم فيشر مفـهوم «العقلانيـة السرديـة»[24] الذي يسـاعد فـي تـقييم عمليـة الاتصـال، حيث يـقيم الجمـهور القصـة علـى أنهـا «جيدة» أو «سيئـة» اعتمـادا علـى مـا إذا

[20] Forde, Kathy Roberts. “DISCOVERING THE EXPLANATORY REPORT IN AMERICAN NEWSPAPERS.” Journalism Practice 1, no. 2 (2007): 227–44. https://doi.org/10.1080/17512780701275531.

[21] Ryfe, David. “The Ontology of Journalism.” Journalism (London, England) 20, no. 1 (2019): 206–9. https://doi.org/10.1177/8756087918809246.

[22] Ahmed, Saifuddin. 2022. “Disinformation Sharing Thrives with Fear of Missing Out among Low Cognitive News Users: A Cross-National Examination of Intentional Sharing of Deep Fakes.” Journal of Broadcasting & Electronic Media 66 (1): 89–109. doi:10.1080/08838151.2022.2034826.

[23] Fisher, Walter R. “Narration as a Human Communication Paradigm: The Case of Public Moral Argument.” Communication Monographs 51, no. 1 (1984): 1–22. https://doi.org/10.1080/03637758409390180.

[24] Fisher, Walter R. Human Communication as Narration: Toward a Philosophy of Reason, Value, and Action. University of South Carolina Press, 2021. https://doi.org/10.2307/j.ctv1nwbqtk.

كانت منطقية بالنسبة له. وابتكر فيشر معايير يستخدمها الأشخاص بشكل طبيعي للحكم على القصة انطلاقا من مبدأين رئيسيين تقوم عليهما النظرية هما: (1) التماسك السردي (Narrative Coherence). (2) دقة السرد (Narrative Fidelity)

التماسك السردي

يشير فيشر إلى أن التماسك السردي يعني أن يكون سرد الحدث أو القضية مترابطا بشكل محكم ليكون قصة جيدة، يتم سردها جيدا، ويمكن التأكد من مصداقيتها. ويتم تحديده بثلاث طرق[25]:

1- التماسك الجدلي أو البنيوي (Argumentative or Structural Coherence): ويقصد به مدى تماسك القصة واتساقها داخليا

2- التماسك المادي (Material Coherence): ويقصد به مدى موثوقية ومصداقية القصة مقارنة مع ما قدمته وسائل الإعلام الأخرى في ذات الحدث أو القضية.

3- التماسك السماتي للشخصيات (Characterological Coherence): ويقصد به أن مصداقية السرد تعتمد، إلى حد كبير، على مصداقية الشخصيات الرئيسية في القصة. ويركز مبدأ التماسك السماتي للشخصيات على اتساق وتكامل السرد ككل

دقة السرد

يرى فيشر أن القصة المُقنِعة يجب ألا تكون متماسكة فقط، بل يجب أن تتمتع بالدقة أيضا. ويقصد بالدقة في السرد تعزيز مصداقية القصة بالأسباب المنطقية المرتبطة بالمعلومات والحقائق. ويرى فيشر أن الجمهور هو من يقيم مدى دقة السرد من خلال الحقائق المقدمة والنتائج المستخلصة والاتساق السردي

وقدم فيشر[26] مجموعة من الخطوات والمعايير التي يتم من خلالها تحديد دقة السرد من منظور الجمهور:

1- تحديد ما إذا كانت القصة تحتوي على قيم.

2- الحكم على ما إذا كانت القيم مناسبة لأخلاقيات القصة أو أفعال الشخصية

3- تقرير ما إذا كانت القيم تؤثر إيجابا على حياة الناس

4- تحديد ما إذا كانت قيم القصة تتفق مع الجمهور.

5- تحديد ما إذا كانت القيم جزءا من السيناريو المثالي للسلوك الاجتماعي.

التحليل والمناقشة

قصص تفسيرية من العينة المدروسة

خضعت عينة البحث لتحليل المضمون وفق التصميم الموضح في منهج البحث، وتمت صياغة النتائج ومناقشتها وفق قراءة معمقة لمخرجات تحليل 11 قصة صحفية رقمية من العينة التي فازت بجائزة بولتيزر المرموقة عن فئة الصحافة التفسيرية للأعوام 2018 إلى 2022، وهي

[25] Fisher, Walter R. “Narration as a Human Communication Paradigm: The Case of Public Moral Argument.” Communication Monographs 51, no. 1 (1984): 1–22.

[26] Fisher, Walter R. “Narration as a Human Communication Paradigm: The Case of Public Moral Argument.” Communication Monographs 51, no. 1 (1984): 1–22.

القصــة (1): إذا نجــح.. التــلسكوب الفضائــي ويب سيــعيد كتابــة التاريــخ الكونــي

فــي عــام 2022، فــازت الصحفيــة الأميركيــة، ناتالــي ولتشوفر، وهــي محررة تغطــي العــلوم الفيزيائيــة فــي مجلــة كوانتــا، بجــائزة بولتيزر الشــهيرة عن فئــة الصحافــة التفسيريــة، حيث نشرت المجلــة قصتين تــفسيريتين عن مشروع تــلسكوب جيمس ويب التابــع لوكالــة الفضــاء الأميركيــة ناســا. عنوان القصــة الأولــى هو « إذا نجــح.. التــلسكوب الفضائــي ويب سيــعيد كتابــة التاريــخ الكونــي»[27]. هذا التلسكوب كلف وكالــة ناسا 10 مليارات دولار، وأطلــق فــي يوم عيد الميلاد عــام 2021، بــعد جهد استــغرق 20 عامــا من البحث والاختبــارات والتــفكير.

كان مشروع تــلسكوب جيمس ويب مثــار جدل، وكان هنــاك تشكيك فــي قدرة وكالــة ناســا علــى إطلاقــه، أو تحقيــق النتائــج المرجوة. وهذا أدى إلــى انتشــار معلومــات مضللــة ومتضاربــة عن المشروع[28]. وهذه القصــة بسطت وشرحت المشروع وأهدافه والتحديــات فــي سيــاق عملــي وتاريخــي يــقدم إجابــات كانت مفــقودة فــي ظل مــا وقــع من جدل. ومن الــعوامل التــي ســاعدت علــى إنتــاج القصــة أن ولتشوفر[29] حاصلــة علــى شــهادة الدراســات العليــا فــي الفيزيــاء من جامعــة كاليفورنيــا. فهــي تستطيــع التعــامل مــع المعلومــات الفيزيائيــة المعــقدة وتقديمهــا فــي قصــة تفسيريــة تمكن أي شخص لا يــعرف الفيزيــاء من أن يفــهم مهمــة التــلسكوب الفضائــي جيمس ويب

القصــة (2): كيف سيــغير تــلسكوب ويب مكانتنــا فــي الكون؟

الــعمل الثانــي الذي أوصل مجلــة كوانتــا إلــى جــائزة البوليتزر، عــام 2022، فيديو تــفسيري أنتجــه فريــق المجلــة للإجابــة عن السؤال «كيف سيــغير تــلسكوب ويب مكانتنــا فــي الكون؟»[30]. والــفيديو هو مكمل لــفكرة القصــة الأولــى التــي أنتجتهــا الصحفيــة ناتالــي ولتشوفر، لكنــه يــقدم تــفسيرا من زاويــة أخرى لمشروع تــلسكوب جيمس ويب. عمل علــى إنتــاج الــفيديو فريــق كامل من الصحــفيين والتــقنيين والمخرجين بــإشراف الصحــفيَّين: إيميلــي بودر، ودينالــي تيــلر.

القصــة (3): الأميركيون السود يواجــهون عنف الشرطــة

فــازت وكالــة رويترز بجــائزة بوليتزر عــام 2021 عن سلسلــة من الــقصص التفسيريــة التــي تشرح عنف الشرطــة الأميركيــة خاصــة تجــاه السود. وتكشف فــي الــقصص التفسيريــة التــي ترقــى أيضــا إلــى مستوى تحقيقــات، كيف أن الأميركيين الأفارقــة (السود) يتحمــلون عبئــا ضخمــا من عدوانيــة الشرطــة. وعندمــا يحــاول الضحايــا تحميل عنــاصر الشرطــة المسؤوليــة عن استخدامــهم الــقوة المفرطــة، فــإن الحصانــة تــعزز حالــة عدم المســاواة بين الجانــي والضحيــة. تــقدم إحدى الــقصص - وعنوانهــا «الأميركيون السود يواجــهون عنف الشرطــة»[31] - ثلاث حــالات تــعرّض فيهــا أميركيون من أصول إفريقيــة لــعنف الشرطــة المــفرط، من دون أن يرتكبوا أي مخالفــة أو يحمــلوا أي سلاح خلال وقوع تــلك الحوادث. وتنطلــق القصــة لتــفسير مــا جرى فــي تــلك اللحظــات العصيبــة ومــا بعدهــا، وتكشف كيف أن الشرطــة محصنــة فــي كثير من الأحيــان من الملاحقــة علــى استخدامهــا الــعنف المــفرط ضد هذه الفئــة من النــاس فــي أميركا.

---

[27] Natalie Wolchover, The Webb Space Telescope Will Rewrite Cosmic History. If It Works. Quanta magazine, December 3, 2021. https://www.quantamagazine.org/why-nasas-james-webb-space-telescope-matters-so-much-20211203/ (accessed March 15, 2023).

[28] Graeme Massie, Conspiracy theorists insist Nasa's Webb Telescope images are fakes. Independent, July 12, 2022. https://www.independent.co.uk/space/nasa-webb-space-images-conspiracy-theory-b2121772.html (accessed March 15, 2023).

[29] معلومات تعريفية عن الصحفية ناتالي ولتشوفر: https://www.quantamagazine.org/authors/natalie/

[30] Emily Buder, How NASA's Webb Telescope Will Transform Our Place in the Universe. Quanta magazine, December 3, 2021. https://www.quantamagazine.org/videos/james-webb-documentary/ (accessed March 15, 2023).

[31] Andrea Januta, Andrew Chung, Jaimi Dowdell, and Lawrence Hurley, Challenging police violence … while Black. Reuters, December 23, 2020. https://www.reuters.com/investigates/special-report/usa-police-immunity-race/ (accessed March 18, 2023).

القصة (4): كيف سينتهي الوباء؟

حين أصيب العالم بحالة شلل، وانتشر الخوف بين البشر حول وباء كورونا الغامض في مطلع 2020، وجد الصحفي إد يونغ - من مجلة ذا أتلانتيك - أن السؤال الذي يبحث الجمهور عن إجابته هو: «كيف سينتهي الوباء؟»[32] فكتب قصة تفسيرية، قدمت فرضيات وسيناريوهات لمستقبل الوباء الذي هدد حياة البشر. كان طرح هذا السؤال المعقد في الشهور الأولى من ظهور وباء كورونا - الذي أرعب العالم - تحديا للصحفي يونغ؛ فالصورة لم تكن واضحة، وكان العلماء مرتبكين. وانتشرت المعلومات المضللة وخاف الناس على مصيرهم، حتى أن الكثير من التصرفات تبناها الناس بسبب تأثير الأخبار الكاذبة والتقارير الصحفية غير الدقيقة. وكان بعض وسائل الإعلام يبحث عن العناوين المثيرة لكسب أرقام مرتفعة في إحصاءات الزيارات (Traffic) والتفاعل. أنتج يونغ قصة تفسيرية لا تنجر وراء فوضى الأخبار والعناوين الرنانة، بل تفسر للقارئ ما يحدث؟ وتقدم سيناريوهات تجيب عن السؤال: كيف سينتهي الوباء؟ لم تكن مهمة يونغ سهلة، لكنها كانت مُهِمَّة للجمهور. وعام 2021 فازت قصته بجائزة بوليتزر عن فئة الصحافة التفسيرية

القصة (5): كيف هزم الوباء أميركا؟

فوز الصحفي إد يونغ من مجلة (ذا أتلانتيك) بجائزة بوليتزر كان لمساهمته في إنتاج سبع قصص تفسيرية، الأولى طرحت سؤال: «كيف سينتهي الوباء؟»، والثانية فسرت كيف لم تستطع الولايات المتحدة - وهي أقوى دولة في العالم - مواجهة الوباء وحماية شعبها[33]. وكانت قصة سلبية هاجمت النظام السياسي والصحي في البلاد. وفسر يونغ مَواطِن الخلل التي منعت أميركا رغم قوتها من حماية مُواطنيها من خطر الوباء؛ حيث يقول يونغ في مقدمة القصة: «تسبب فيروس في ركوع أقوى دولة في العالم على ركبتيها». وهذه مقدمة تثير شغف الجمهور لمعرفة كيف حدث ذلك؟ واعتمد الصحفي في سرد الحجة وتفسيرها على مقابلات مع خبراء، وحتى ممرضات عشن واقع النظام الصحي الذي عانى من حالات شلل وانهيار في التعامل مع العدد الكبير من المرضى والوفيات. وهذا جعل القصة أكثر تأثيرا لاحتوائها على مصادر متنوعة يدعم فيها يونغ حجته

القصة (6): إلى أين سيأخذنا العام الثاني من الوباء؟

ضمن القصص التي أنتجها الصحفي إد يونغ لمجلة (ذا أتلانتيك) حول وباء كورونا، وفازت بجائزة بوليتزر عام 2021، واحدة تفسر ما يجري في أميركا بسبب الوباء الذي دخل عامه الثاني في نهاية 2020. ويقول يونغ: إنه مع طرح اللقاحات ستواجه الولايات المتحدة خيارا بشأن ما يجب تعلمه وما يجب نسيانه. تقدم هذه القصة[34] تفسيرا لما اعتبره يونغ لحظة حاسمة ومعقدة في تاريخ أميركا، عبر مناقشة وتفسير التجربة والتحديات وما يجب أن يتذكره الأميركيون، وما يجب أن ينسوه، حيث إن الوباء دمر قيم الديمقراطية وأوجد مشاكل اقتصادية كبيرة وفق بعض الخبراء، الذين تضمنت القصة قراءتهم للمستقبل في ظل المخاطر التي أوجدها الوباء في عامه الثاني

القصة (7): كيف انتصر العلم على الفيروس؟

تضمنت سلسلة قصص الصحفي إد يونغ لمجلة ذا أتلانتيك

---

[32] Ed Yong, How the Pandemic will End. The Atlantic, March 25, 2020. https://www.theatlantic.com/health/archive/2020/03/how-will-coronavirus-end/608719/ (accessed March 21, 2023).

[33] Ed Yong, How the Pandemic Defeated America. The Atlantic, September 2020 Issue. https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2020/09/coronavirus-american-failure/614191/ (accessed March 27, 2023).

[34] Ed Yong, Where Year two of the Pandemic Will Take Us. The Atlantic, December 29, 2020. https://www.theatlantic.com/health/archive/2020/12/pandemic-year-two/617528/ (accessed March 28, 2023).

حول وباء كورونا، والتي فازت بجائزة بوليتزر عام 2021، قصة يشرح فيها للجمهور «كيف انتصر العلم على الفيروس؟» إذ يمكن قراءة سياق القصة ضمن السلسلة على أنها زاوية معالجة تفسيرية أخرى بعد أن قدم قصة سلبية متوازنة تكشف فشل الولايات المتحدة في التعامل مع الوباء، وقصة أخرى سأل فيها يونغ الأميركيين إن كانوا - وبعد أن يأخذوا اللقاح في عام الوباء الثاني - سيتذكرون الضحايا والرئيس الذي كذب عليهم (ترامب) أم أنهم سينسون ذلك؟ يحاول يونغ أن يفسر كيف انتصر العلم على الفيروس القاتل الذي شل العالم[35]. فالعلماء لم يكونوا يعرفون أي شيء عن فيروس كورونا. لكن في آذار/مارس 2020 تحولت جهود كل العلماء لكشف حقيقة الفيروس الغامض، والتسابق مع الزمن لصنع اللقاح الذي أنقذ البشر. لكن القصة تفسر الجوانب السلبية المتعلقة بجهود البحث العملي، خاصة بعض الجهود البحثية التي هدفت إلى تحقيق مصالح خاصة

القصة (8): كيف نعرف أن الاحتباس الحراري حقيقي؟

يشهد العالم نقاشا معقدا حول التغير المناخي وخطورة الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الأرض. وتفاقم الخلاف بين دول العالم بعد أن اعتمدت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب سياسة تقلل من أهمية التحرك في هذا المجال، مما قلل من التزامات الولايات المتحدة - وتبعتها دول أخرى- تجاه مواجهة هذا الخطر البيئي. هذا الجدل أدى إلى تدفق المعلومات المضللة التي تتعلق بالتغير المناخي، منها التشكيك في حقيقة أن درجة حرارة الأرض ترتفع بوتيرة تهدد الحياة. وهذا الأمر دفع الصحفي كريس موني، بالتعاون مع خبراء ومحرري الغرافيكس: جون مويسكنز وآرون ستيكيلبيرج وهاري ستيفنز ومونيكا أولمانو من صحيفة واشنطن بوست إلى إنتاج قصة تفسيرية[36] تجيب عن السؤال الأساسي والمعقد: هل حقا هناك احتباس حراري؟ اعتمد السرد على تبسيط القصة للجمهور عبر تفسير المعلومات ومعالجتها بشكل تفاعلي حول كيفية معرفة أنّ هناك احتباسا حراريا يهدد البشر. ولم يعمد الصحفيون إلى الغرق في التفاصيل العلمية بصورة جامدة بل أخبروا الجمهور أنهم سيدللون على أن هناك بالفعل احتباسا حراريا من خلال الاستناد إلى سجلات تاريخية أحدها يعود إلى رحلة بنجامين فرانكلين كجزء من دراسته «Gulf Stream» عام 1785، وسجلات سفينة باونتي التابعة لسلاح البحرية الملكية البريطانية

القصة (9): مناطق جديدة ساخنة وخطيرة تتمدد في أنحاء العالم.

أحدث التغير المناخي وارتفاع درجات حرارة الأرض جدلا سياسيا بين الدول خاصة المسؤولة عن الانبعاثات الخطيرة. هذا الجدل قسّم العالم إلى دول وقوى سياسية وبيئية تضغط لخفض الانبعاثات وإرغام الدول الصناعية الكبرى على تحمّل مسؤولياتها تجاه هذا الملف، فيما دفعت دول وأطراف أخرى بعكس ذلك. لذلك انتشرت المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة والدعاية السياسية التي شوشت على حق الجمهور في معرفة الحقيقة والحصول على المعلومات في هذا الملف. كان لابد من أن تكون هناك قصص صحفية تفسيرية تشرح للجمهور تلك القضية المعقدة، وتوضح ماذا تعني لهم؟ وكيف يمكن أن تؤثر عليهم؟ لذلك أنتج الصحفيان: كريس موني، وجون موسكينز قصة تفسيرية عنوانها «مناطق جديدة ساخنة وخطيرة تتمدد في أنحاء العالم»[37]. وشاركتهم الصحفية كارولين فان هوتين في الصور ومقاطع الفيديو. وثلاثتهم يعملون في صحيفة واشنطن بوست الأميركية. هذه القصة لم تكن منفردة بل هي جزء من سلسلة قصص تمثل صحافة تفسيرية رائدة شرحت

[35] Ed Yong, How Science Beat The Virus. The Atlantic, January and February 2021 Issue. https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2021/01/science-covid-19-manhattan-project/617262/ (accessed March 30, 2023).

[36] Chris Mooney, John Muyskens, Aaron Steckelberg, Harry Stevens, Monica Ulmanu, and Ann Gerhart, How We Know Global Warming is Real. Washington Post, December 19, 2019. https://www.washingtonpost.com/graphics/2019/national/climate-environment/thermometers-climate-change/ (accessed April 05, 2023).

[37] Chris Mooney, and John Muyskens, Dangerous new hot zones are spreading around the world. Washington Post, September 11, 2019. https://www.washingtonpost.com/graphics/2019/national/climate-environment/climate-change-world/ (accessed April 10, 2023).

بوضوح علمي وتبسيط إبداعي الآثار المدمرة لدرجات الحرارة القصوى على الكوكب. وقد فازت السلسلة المكونة من 10 قصص تفسيرية بجائزة بولتيزر عن فئة الصحافة التفسيرية. تميزت هذه القصة باستخدام التكنولوجيا الرقمية والأدوات التفاعلية وتطويعها لتقديم قصة صحفية تفسيرية بتقنية «شورت هاند»، لتتناول موضوعا معقدا بأسلوب مبسط وسهل وتفاعلي؛ إذ تساعد التقنيات الرقمية المستخدمة الجمهور على الفهم المعمق للقضية والاستمتاع بالقراءة والتفاعل من خلال الأدوات الرقمية المتاحة. ويعد استخدام الشورت هاند في عرض قضايا المناخ واحترار الأرض خيارا فعالا، للحاجة إلى خارطة تفاعلية تشرح ماذا يجري بشكل بصري تفاعلي. وتقلل هذه التقنيات من استخدام عدد كبير من الكلمات التي قد ترهق القارئ

القصة (10): أربع طرقٍ جعلَ «فريد ترامب» من خلالها دونالد وإخوته أثرياء

يعد صعود دونالد ترامب المالي والسياسي مثار تساؤلات ليس لدى الأميركيين فحسب، بل كثيرون حول العالم يرغبون في معرفة المزيد عن مسيرة الرئيس الأميركي السابق، وهو من أكثر الشخصيات إثارة للجدل. في عام 2018، وفي أوج الجدل حول سياسات الرئيس الأميركي – آنذاك - تجاه ملفات عدة، نشرت صحيفة نيويورك تايمز قصة تفسيرية ترقى لمستوى تحقيق صحفي أعده فريق من الصحفيين هم سوزان كرايج وروس بوتنر وديفيد بارستو وجابرييل ج.إكس دانس، حول ثروة عائلة ترامب. تتمحور فكرة القصة[38] حول تتبع مسار ثروة دونالد ترامب والإجابة عن السؤال المتعلق بدور والده «فريد ترامب» في جعل دونالد وإخوته أثرياء. ولا شك أن أهمية القصة وتوقيتها يرتبط بالجدل حول ملف دونالد ترامب الضريبي والشكوك حول تورطه في مخالفات مالية، وهي جرائم حساسة في الولايات المتحدة. وما يجعل القضية أكثر تعقيدا أن إمبراطور العقارات الملياردير دونالد ترامب أصبح الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الأميركية. فازت هذه القصة بجائزة بولتيزر؛ لأنها حللت معلومات وعالجتها بأسلوب تفسيري مكّن الجمهور من الحصول على إجابات واضحة عن إمبراطورية دونالد ترامب المالية وكيف ساعده والده في بنائها؛ إذ اعتمدت على تقنيات الغرافيكس والرسوم التفاعلية الشارحة للمعلومات. كما أنها لم تستخدم نصوصا طويلة معقدة أو جامدة في عرض تفاصيل هذا الملف المعقد والحساس

القصة (11): رحلة 2000 ميل في ظل الجدار الحدودي مع المكسيك

أمضى نحو 30 صحفيا من صحيفتَي «يو أس توداي» و» أريزونا ريبابليك» عاما كاملا لإنتاج سلسلة قصص طويلة[39] تستخدم تقنيات الواقع الافتراضي والفيديو والبودكاست والغرافيكس لتفسير قضية الجدار الذي أصر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على بنائه لمنع الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة. وتكشف السلسلة قصصا غير معروفة عن رحلة الموت التي عادة تنهي حياة كثيرين في صحراء أريزونا المميتة. في هذا التحليل اختيرت واحدة من القصص وعنوانها « رحلة 2000 ميل في ظل الجدار الحدودي» مع المكسيك، وتعتمد على تقنية الواقع الافتراضي وتقنيات رقمية أخرى، مثل الفيديو وغيره من الأدوات التي تساهم في تفسير القضية وتبعاتها الإنسانية بشكل مبسط للجمهور

نتائج التحليل:

تكشف نتائج التحليل أن للصحافة التفسيرية خصائص تميزها عن الأنماط الأخرى من الصحافة. وهذه الخصائص ترتبط بشكل مباشر بدور الصحافة التفسيرية في محاربة

---

[38] Sussanne Craig, Russ Buettner, David Barstow, and Gabriel J.X. Dance, 4 Ways Fred Trump Made Donald Trump and his Siblings Rich. The New York Times., October 2, 2018. https://www.nytimes.com/interactive/2018/10/02/us/politics/trump-family-wealth.html (accessed April 27, 2023).

[39] Dennis Wagner, A 2,000-mile journey in the shadow of the border wall. USA Today, September 19, 2017. https://www.usatoday.com/border-wall/story/flight-over-entire-us-mexico-border-fence/605855001/ (accessed April 29, 2023).

المعلومات المضللة؛ إذ إن التقنيات المستخدمة في السرد، والأهداف التي تسعى القصص التفسيرية إلى تحقيقها تصبّ في صالح هدف واحد، وهو تفسير حدث معقد أو قضية حساسة، وتوعية الجمهور بحقيقتهما لحمايتهم من الانجرار وراء المعلومات المضللة أو غير الدقيقة التي تنشر على المنصات الرقمية سواء عن قصد أو بغير قصد

• محاربة المعلومات المضللة.

يتضح من التحليل أن موضوعات القصص التفسيرية الفائزة بجائزة البوليتزر المرموقة جدلية ولا يوجد اتفاق واضح حول الحقائق والمواقف بشأنها، لهذا فهي بحاجة إلى التفسير. ويلاحظ من خلال عينة التحليل أن معظم القضايا التي تناولتها القصص التفسيرية شهدت تدفقا هائلا للمعلومات المضللة التي كانت تهدف في بعض الأحيان إلى تشتيت الجمهور وإبعاده عن معرفة الحقيقة. ومثال ذلك وباء كورونا الذي ارتفعت في سياق تغطيته وتيرة الأخبار المضللة حول طبيعة الفيروس، خاصة أن الوباء خلق حالة من الانقسام السياسي بين دول العالم، وبالتحديد الصين والولايات المتحدة؛ حيث شهدت علاقات البلدين توترا متصاعدا بعد ظهور الفيروس لأول مرة في «ووهان»، واتهام إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب «بكين» بإخفاء المعلومات والتسبب في انتشار الفيروس حول العالم

تعتمد إستراتيجية الصحافة التفسيرية في محاربة المعلومات المضللة على المواجهة غير المباشرة؛ بمعنى أن القصص التفسيرية لا تدخل في الجدل المباشر حول ما ينشر من تضليل بشأن قضية معينة، بل يعتمد الصحفيون القائمون على هذا النمط من الصحافة على القيام بالخطوات التالية لاتخاذ قرار إنجاز القصة التفسيرية

1- تحديد أهمية القضية للجمهور من خلال التركيز على تداعياتها عليهم

2- إجراء بحث معمق للوصول إلى معلومات ومصادر موثوقة للإجابة عن السؤالين: كيف ولماذا؟

3- تحديد زاوية معالجة واضحة يمكن من خلالها الانطلاق لمعالجة القضية بصورة تساهم في تفسير المعلومات بأسلوب مبسط للجمهور، وتكافح المعلومات المضللة

4- تتبع الجدل الدائر حول القضية وتحليله، خاصة ما يتعلق بالانقسام حول الحقائق، أو ما ينشر من المعلومات المضللة

5- اعتماد الصرامة العلمية في البحث الذي قد يستغرق وقتا طويلا للوصول إلى النتائج المطلوبة والتي تفنّد المعلومات المضللة تلقائيا من دون الدخول في جدل

6- استخدام التكنولوجيا الرقميّة في السرد، والكتابة الإبداعية في التعبير عن الأفكار، مع مراعاة التبسيط في الشرح ضمن سياق متماسك

واستدل البحث على هذه الخطوات الأساسية من خلال التحليل الذي بيَّن أن منتجي الصحافة التفسيرية لا يعمدون إلى الدخول في جدل حول المعلومات المضللة، بل يستعيضون عن ذلك بتقديم جهد بحثي يستند إلى قواعد علمية صارمة، ويقدمون المعلومات بأسلوب سرد تفسيري مبسط يراعي منطقية الطرح لجذب الجمهور وإقناعه بمعنى الحدث بالنسبة له وكيفية تعامله مع الحقائق. وما يؤكد ذلك أن أيا من القصص التي وقعت ضمن عينة البحث، والتي خضعت للتحليل لم تشتمل على إشارات إلى المعلومات المضللة أو الأخبار الكاذبة، بل ركزت على إبراز الحقيقة وتبسيطها بغض النظر عما يدور حولها من معلومات مضللة منشورة على المنصات الرقمية.

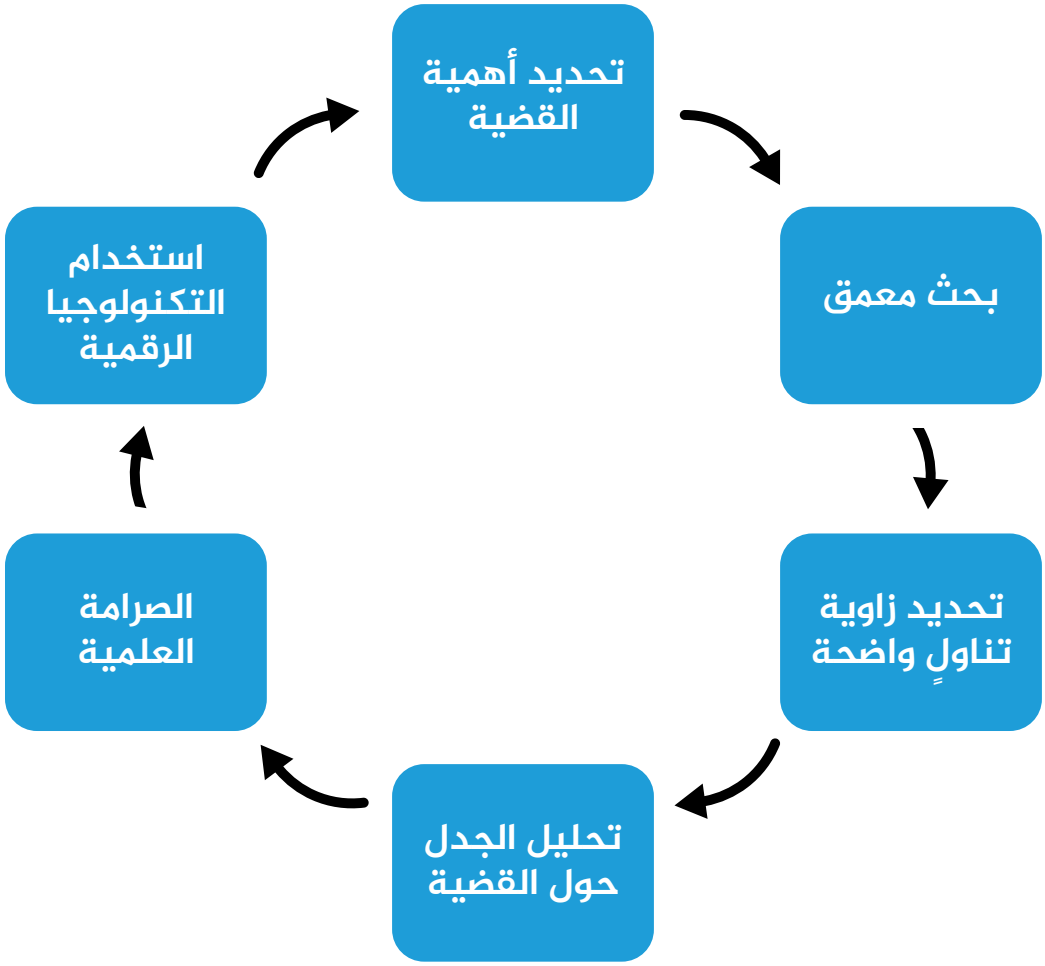

الشكل (1): مراحل اتخاذ قرار إنتاج قصة تفسيرية

وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصل إليه الباحثان بافيل بيليك (Pavel Bielik) ويان فيسكوفسكي (Ján Višňovský)، من أن الصحافة التفسيريّة أصبحت أكثر أهمية في وقت تغزو فيه المعلوماتُ غير الدقيقة والمعلوماتُ المضللة والمضامينُ التي تهدف إلى الخداعِ المنصاتِ الرقميةَ؛ حيث إن الصحافة التفسيرية تختلف عن صحافة التحقق؛ لأنها - وفق الباحثين بيليك وفيسكوفسكي - تهتمّ بمعالجة محو الأمية المعلوماتية لدى الجمهور تجاه القضايا الجدلية والحساسة التي تربكها عادة المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة[40].

من أبرز خطواتِ إنتاج القصص التفسيرية هو التخطيط والتحضير، وهي مُهمة وأساسية لمحاربة المعلومات المضللة وتفنيدها؛ ففي مرحلة التخطيط والتحضير يتخذ الصحفي القرار بأن قضية معينة تحتاج إلى قصة تفسيرية من زاوية معينة يحددها بناءً على المعطيات التي بين يديه. فعلى سبيل المثال، تظهر نتائج التحليل أن الصحفي (كريس موني) حين قرر إنتاج قصة تفسيرية تجيب عن السؤال المعقد «كيف نعرف أن الاحتباس الحراري حقيقي؟» بالتعاون مع زملائه في صحيفة واشنطن بوست، مرّ في مرحلة التحضير بخطوات من قبيل متابعة ما يشهده العالم من نقاش وانقسام حول التغير المناخي وتحديد خطورة الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الأرض، وما نشر حول ذلك من أخبار كاذبة.

وفي أوجِ انتشار المعلومات المضللة التي تتعلق بالتغير المناخي - منها التشكيك في حقيقة أن درجة حرارة

[40] Bielik, Pavel, and Višňovský, Ján, " Explanatory Journalism – A New Way How To Communicate In Digital Era". Media Literacy and Academic Research | Vol. 4, No. 1, April 2021

الأرض ترتفع بوتيرة تهدد الحياة - وجد الصحفي موني أن من الضروري إنتاج قصة تفسيرية تثبت للجمهور كيف أن درجة حرارة الأرض ترتفع بشكل حقيقي، ولماذا عليه الاهتمام بهذا الأمر. وفي مرحلة التحضير للقصة قرر موني الاستناد إلى سجلات تاريخية وثقت درجة حرارة الأرض في أزمنة سابقة، ولم ينتبه أحد إليها لاستخدامها كدليل يثبت الاختلافات في درجات حرارة الأرض مع مرور الزمن. وأحد هذه السجلات يعود إلى رحلة بنجامين فرانكلين كجزء من دراسته «Stream Gulf» عام 1785. إضافة إلى سجل سفينة باونتي التابعة لسلاح البحرية الملكية البريطانية.

هذا الجهد يظهر حجم التخطيط والتحضير لاتخاذ قرار إنتاج قصة تفسيرية تكافح المعلومات المضللة حول قضية معينة يشوبها التعقيد. ويتم ذلك وفق معايير يمكن إجمالها بما يلي

1. الفجوة المعرفية والمعلومات المضللة:
يجب أن يحدد الصحفي الفجوات المعرفية التي تحول دون فهم الجمهور لتفاصيل قضية معينة. كما يجب أن يكون مطلعا على ما نشر من أخبار كاذبة حولها. وهذه معطيات تفيد في تحديد زاوية المعالجة وهدفها.

2. زاوية معالجة تفسيرية واضحة:
بعد تحديد الفجوة المعرفية، يتم تصميم زاوية المعالجة التفسيرية عبر صياغة السؤال الأساسي للقصة والذي غالبا يكون «كيف ولماذا». وإذا لم ينجح الصحفي في صياغة السؤال أولا، فلن يكون قادرا على إنتاج قصة تفسيرية ضمن سياق واضح

3. تحديد هدف القصة:
يجب أن يجيب الصحفي بوضوح عن السؤال: ماذا أريد أن أخبر الجمهور؟ وهذا يحدد بالضبط هدف القصة. على سبيل المثال، في القصة التفسيرية التي شرحت تفاصيل عنف الشرطة الأميركية تجاه السود، كان هدف فريق رويترز (أندريا جانوتا وأندرو تشونغ وجيمي دودل ولورنس هيرلي) تفسير ما يجري حين يستهدف شرطيٌّ مواطنا أميركيا بسبب لونه. فقد أراد الفريق الصحفي أن يوضح للجمهور أن هناك ضحايا من السود ربما لا يعرف الجمهور الأميركي الجوانب الحقيقية لقصصهم بسبب الصورة النمطية المأخوذة عنهم، وبسبب وجود حصانة تحمي الشرطي من الخضوع للمحاسبة على ما يقترفه من عنف مفرط تجاه هذه الفئة من الناس

4. بناء مصادر أصلية:
تتم محاربة المعلومات المضللة عبر إبراز المصادر الأصلية للمعلومة؛ إذ يجب أن تكون مصادر القصة التفسيرية موثوقة ودقيقة للاعتماد عليها في التفسير وبناء السياق وتفنيد الأخبار الكاذبة. ويفضل أن تكون مصادر أصلية وجديدة ونوعية. ويجب الابتعاد عن المصادر العامة التي توفر التحليل أو تقديم وجهات النظر فقط. فعلى سبيل المثال، لجأت الصحفية «ناتالي ولتشوفر» إلى الفريق العامل في مشروع تلسكوب جيمس ويب لتفسير المهمة التاريخية التي تعمل من أجلها ناسا. وقيمة هذه المصادر أنها موثوقة وأصلية. كما استند الصحفي «إد يونغ» في قصته حول انتصار العلم على الوباء على علماء يجرون بحوثا مهمة ومعقدة وخطيرة تهدف إلى حماية البشر من مخاطر الأوبئة، ولديهم تجارب في البحث عن أصل فيروس كورونا وطرق التعامل معه. فالقصة التفسيرية لا تحتمل المصادر التي تقدم تحليلا عاما خاليا من السياق المنطقي والمعلوماتي

5. تحديد التقنيات وأسلوب السرد الرقمي
كي يشعر الجمهور أن القصة التفسيرية تحمل شيئا مهما، وأنها تختلف عن القصص الأخرى غير المعمقة، يجب أن تكون مبنية بالاستعانة بالأدوات التكنولوجية المتقدمة لرفع مستوى التفاعل. وهذا يعني أن يكون واضحا للصحفي القدرات التقنية المتوفرة في مؤسسته والتي على أساسها سيبني قصته. فعلى سبيل المثال استخدم صحفيو «يو أس إيه توداي» تقنية الواقع الافتراضي في قصة الجدار بين المكسيك وأميركا. في حين أنتج الصحفي «إد يونغ» في مجلة «ذا أتلانتيك» قصصه بالاعتماد على النص المطول والقليل من الصور الفوتوغرافية، ولم يستعن بالتكنولوجيا الرقمية المتقدمة. والقاعدة التي يمكن استنتاجها من التحليل، هي أنه كلما ارتفع مستوى استخدام التكنولوجيا المتقدمة في القصة التفسيرية، كلما كان الإقبال على قراءتها والتفاعل مع مضمونها أعلى

الشكل (2): مرتكزات إنتاج قصة تفسيرية لمكافحة المعلومات المضللة

• خصائص القصص التفسيرية.

تشير نتائج التحليل إلى أن نمط قصص الصحافة التفسيرية يتطلب جهدا استثنائيا، ويستغرق إنتاج القصة الواحدة فترة زمنية طويلة. فعلى سبيل المثال، استغرق عمل فريق صحيفة «يو أس إيه توداي» وصحيفة «أريزونا ريبابليك» عاما كاملا لإنتاج قصص تفسيرية عن منطقة الجدار الحدودية بين المكسيك وأميركا. كما أن الصحافة التفسيرية غالبا ما تناقش قضايا معقدة، وهذا يعني أنها يجب أن تكون أكثر عمقا في تناول القضية مقارنة بالتقارير الصحفية التقليدية التي ينتجها الصحفيون في تغطياتهم اليومية. ولأن العمل في الصحافة التفسيرية أكثر تعقيدا، في حين هدفه تبسيط وتفسير المعلومات، فإن أهم خصائص هذا النمط من الصحافة هو الاستثمار في أدوات تكنولوجيا الصحافة الرقمية لتقديم القصة بأسلوب جاذب ومبسط. ويمكن استخلاص مجموعة من الخصائص التي تتميز بها الصحافة التفسيرية، وتقسيمها إلى محورين أساسيين هما الشكل والمضمون

أولا: خصائص المضمون

1. العنوان التفسيري:

غالبا يكون عنوان القصة التفسيرية على شكل سؤال، وبينت نتائج التحليل أن العنوان التساؤلي ظهر في عينة التحليل بنسبة تقارب النصف؛ حيث استخدمت 6 قصص تفسيرية عناوين تساؤلية من أصل 11 قصة. وغالبا ما تكون صيغة السؤال «كيف أو لماذا». وسواء كانت صيغة العنوان تساؤلية أم جملة خبرية أو اسمية، فإن هناك 5 خصائص من حيث الشكل غالبا ما تتوفر في عناوين الصحافة التفسيرية:

أ. المصطلح المفتاحي أو الحدث الجدلي:
لابد أن يحتوي عنوان القصة التفسيرية على المصطلح المفتاحي أو الحدث الجدلي الذي سيخضع للتفسير. فحين يختار الصحفي «إد يونغ» عنوانا تساؤلياً «كيف سينتهي الوباء؟» فإنه يَعِدُ الجمهور بإجابة عن موضوع معقد في زمن حساس. وحتما سيجذب هذا العنوان الجمهور في ذلك الوقت الذي طغت فيه المعلومات المضللة المربكة، وحالةُ الغموض التي أحاطت طبيعة الفيروس وخطورته على البشر

ب. السؤال:
العنوان التساؤلي هو الأسهل من حيث الشكل لتوصيل فكرة السياق التفسيري للقصة؛ فهو مباشر، ويتضمن المصطلح المفتاحي، مثل السؤال: «كيف سيغير التلسكوب جيمس ويب مكانتنا في الكون؟».

ج. الإشارة للتفسير:
من الضروري أن يوضح عنوان القصة ما الذي سيتم تفسيره، وهذه قاعدة مهمة حتى في العناوين غير التساؤلية. وعلى سبيل المثال، العنوان « إذا نجح.. التلسكوب الفضائي ويب سيعيد كتابة التاريخ الكوني»، يشير بوضوح إلى أن القصة ستفسر أمرين أساسيين هما:

(1) شروط نجاح التلسكوب ويب. (2) كيف سيعيد هذا التلسكوب كتابة تاريخ الكون.

د. جملة داعمة للعنوان:

تكون معظم عناوين القصص التفسيرية مدعومة بعنوان أو جملة تعطي معلومة أخرى جاذبة للجمهور قبل البدء في قراءة القصة. على سبيل المثال، في القصة التفسيرية التي أنتجها فريق رويترز حول عنف الشرطة المفرط تجاه السود، وضعت فقرة مختصرة بعد العنوان مباشرة؛ لتساعد على جذب القارئ، وتقول إن الأميركيين الأفارقة يتحملون عبئا ضخما من «عدوانية الشرطة»، وعندما يحاولون تحميل رجال الشرطة المسؤولية عن القوة المفرطة فإن مبدأ الحصانة المؤهلة يعزز عدم المساواة. وتبدو هذه الفقرة داعمة للعنوان وتساهم في توضيح مسار التفسير الذي تركز عليه القصة

المثال الآخر يتعلق بقصة «كيف سينتهي الوباء؟» حيث تبع هذا العنوان التساؤلي جملة تقول: «قد ينتهي الأمر في الولايات المتحدة بأسوأ تفشٍ لكورونا في العالم الصناعي. هذه هي الطريقة التي ستنتهي بها الأمور.» تشير الفقرة إلى أن ما سيأتي هو تفسير لسيناريوهات انتهاء الوباء أو ما ستؤول إليه الأمور في الولايات المتحدة.

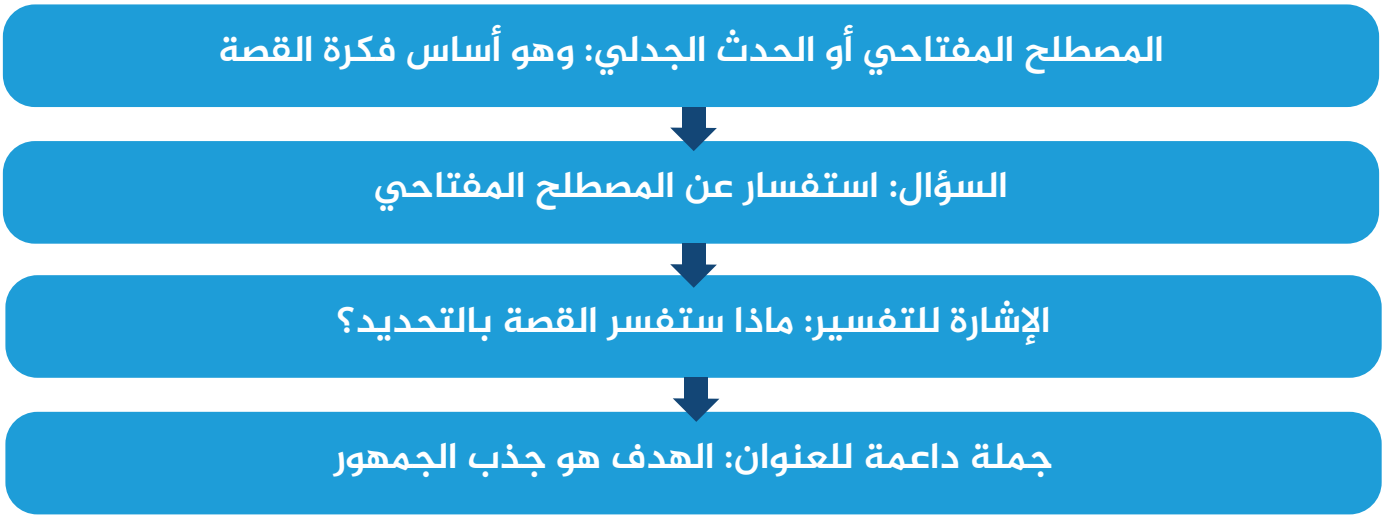

الشكل (3): خصائص العنوان التفسيري

2. المقدمة التفسيرية:

تصميم شكل المقدمة في القصص التفسيرية يقوم على تقسيمها إلى فقرات، وغالبا تُستخدم أدوات تكنولوجية تفاعلية مثل خريطة تفاعلية أو رسوم غرافيكس تفاعلية متحركة، خاصة في قصص الشورت هاند، وتربط فكرتين أساسيتين هما محور النقاش في القصة التفسيرية. على سبيل المثال، في قصة نيويورك تايمز التي فسرت كيف ساهم «فريد ترامب» في جعل «دونالد ترامب» وإخوته أثرياء، عرضت المقدمة تتبعا زمنيا لبدء ترامب في كسب المال عن طريق والده.

جذبت المقدمة القارئ حين أخبرته أن ترامب لما بلغ عمره 3 سنوات، كان يكسب 200 ألف دولار سنويا - بدولارات اليوم - من إمبراطورية والده. وأصبح مليونيرا في الثامنة من عمره. وهكذا، فقد ساهمت هذه المقدمة في رفع مستوى جذب القارئ لمضمون القصة والتفاعل معها؛ حيث إنها عرضت نمو ثروة ترامب وفق تسلسل زمني يكشف عن معلومات مثيرة تتعلق بدور والده في إيصاله إلى هذا المستوى من الثراء الذي يقوم على إمبراطورية العقارات

3. المتن

وظيفة المتن في القصة التفسيرية هي عرض الجوانب المعقدة من القصة عبر وضع المعلومات في سياق تفسيري مبسط. وعادة ينقسم المتن إلى محاور مترابطة منطقيا. والمتن مساحة يجد فيها القارئ إجابات توضيحية تربط بين المعلومات وتحلل الشائك منها. ويتميز متن القصة التفسيرية بسلاسة الانتقال من المعلومات الافتتاحية المشوقة في المقدمة إلى الاستنتاج الأهم في الخاتمة

4. الخاتمة

يظهر التحليل أن غالبية القصص التفسيرية التي فازت بجائزة بوليتز تركز في الخاتمة على إبراز العنصر الإنساني للموضوع؛ فقد ختمت 6 قصص تفسيرية النقاش بجوانب إنسانية من أصل 11 قصة خضعت للتحليل. ومن أمثلة ذلك أن الصحفية «ناتالي ولتشوفر» ختمت قصتها التفسيرية حول تلسكوب جيمس ويب في مجلة «كوانتا» بمشاعر إنسانية أظهرتها «نتاشا بتالها» عضوة فريق المشروع في ناسا، في اللحظة التي علمت فيها بنجاح المهمة، واتصالها بوالدتها «نتالي باتالها» وهي عضوة في فريق ناسا أيضا. كما أن فريق رويترز اختار أن يختم قصة معاناة الأميركيين السود مع عنف الشرطة المفرط بحديث أحد الضحايا عن مشاعره الحالية، وكيف يعيش حالة تأمل بعد صدمة العنف التي تعرض لها، وتذكره الدائم للحادث الأليم.

كما اختتمت 4 قصص تفسيرية موضوعاتها باستشراف للمستقبل. ومن أمثلة ذلك أن الصحفي في مجلة ذا أتلانتيك «إد يونغ» عمد في كل قصة تفسيرية عن الوباء إلى تخصيص الخاتمة لإبراز فكرة تستشرف المستقبل؛ ففي قصة «إلى أين سيأخذنا العام الثاني من الوباء؟» سأل يونغ الأميركيين عن مرحلة ما بعد اللقاح (المستقبل)؛ هل سيتذكرون من ضحوا من أجلهم؟ وهل سيتذكرون أخطاء رئيسهم آنذاك دونالد ترامب؟ أم أنهم سينسون؟

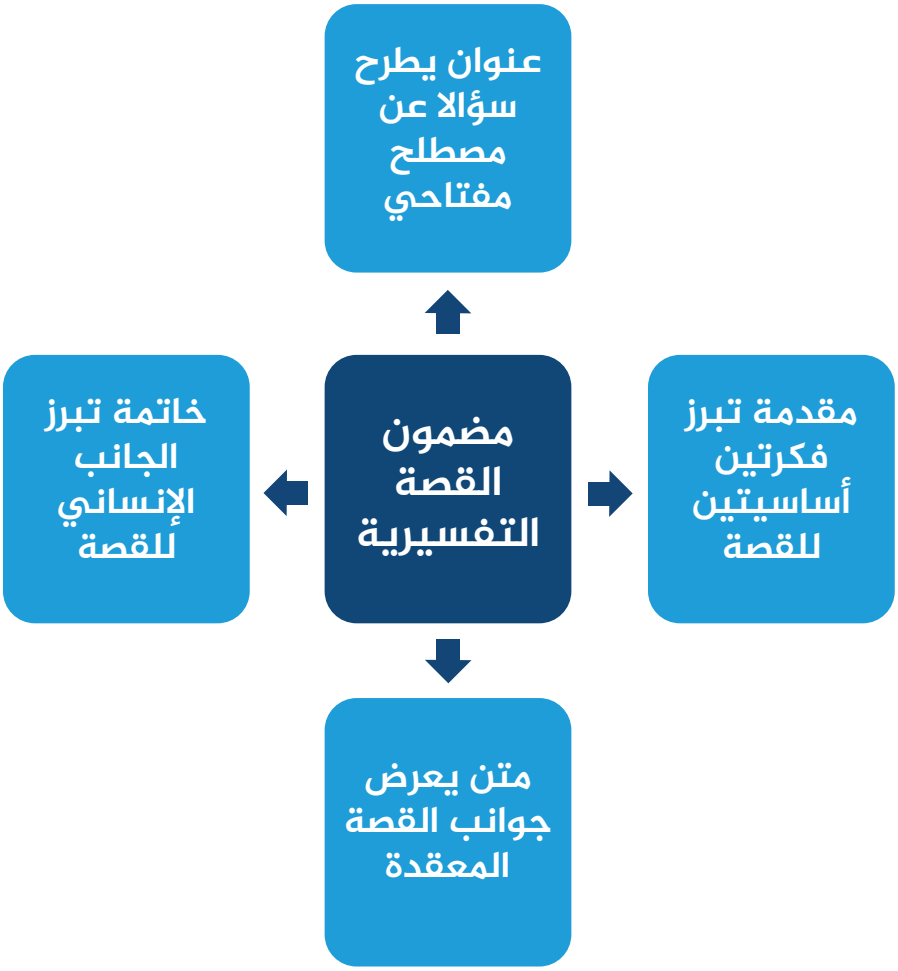

الشكل (4): خصائص مضمون القصة التفسيرية

ثانيا: خصائص الشكل.

أظـهرت نتائـج التحـليل أن من خصـائص شكل قصص الصحافـة التفسيريـة الفـائزة بجـائزة بوليتزر المرموقـة، استخدام أدوات تكنولوجيـة فـي نص سردي طويل

أ. أدوات التكنولوجيا

لتـعزيز أسـلوب السرد الصحفـي بـقوالب تتوائم مـع طبيعـة جمـهور المنصـات الرقميـة تتميز الـقصص التفسيريـة بـاستخدام أدوات تكنولوجيـة متقدمـة؛ إذ إن 5 قصص تفسيريـة صممت بقـالب تفاعلـي «الشورت هـاند» (Shorthand) من أصل 11 قصـة خضـعت للتحـليل، بنسبـة وصـلت إلـى نحو 50%. وواحدة منهـا تميزت بـاستخدام تقنيـة الواقـع الافتراضـي. وهذا يعنـي أن السرد التـفسيري يتطـلب استخدام أدوات تكنولوجيـة متقدمـة لبنـاء قـالب تفاعلـي يبسط المعلومـات المعـقدة ويشرحهـا بأسـلوب سـلس ومفـهوم.

وعلـى سبيل المثـال، سيكون من الصـعب علـى الصحفـي «كريس مونـي» أن يبسط ويـفسر تعـقيدات الاحتبـاس الحراري بصورة توضـح للجمـهور أن هذا الخطر موجود فـعلا، من دون الاستعانـة بفريـق صحيفـة واشنطن بوست من محرري الـغرافيكس وتحـليل البيانـات والخرائط التفاعليـة: (جون مويسكنز وآرون ستيكيـلبيرج وهـاري ستيـفنز ومونيكا أولمـانو) لبنـاء قـالب «شورت هـاند» تفاعلـي يشرح كل التفـاصيل بـالخرائط التفاعليـة والـغرافيكس الذي يسـهل علـى القـارئ فـهم البيانـات المعـقدة[41].

[41] يمكن التعرف على تقنية «شورت هاند» من خلال الاطلاع على القصة التي أنتجها الصحفي، كريس موني، وزملاؤه في صحيفة واشنطن بوست من خلال الرابط التالي:
https://www.washingtonpost.com/graphics/2019/national/climate-environment/thermometers-climate-change/

اعتمـادا علـى أدوات التكنولوجيـا المستخدمـة فـي السرد التـفسيري، يمكن استنتـاج قوالب أسـاسية استخدمتهـا غالبيـة الـقصص التفسيريـة التـي فـازت بجـائزة بوليتزر، وفـق الجدول أدنـاه:

القالب	التعريف
شورت هاند (تفاعلية)	القصص التفاعلية التي تحتوي على مؤثرات بصرية (فيديو) وصوتية ورسوم متحركة (غرافيكس) التي يتم تشغيلها والتفاعل معها خلال قراءة القصة بتمرير النص أو الرسومات لأعلى أو أسفل الشاشة.
الوسائط المتعددة	هي القصة التي تدعم النص بالصور ومقاطع الفيديو وروابط تشعبية ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي ذات الصلة.
القالب التقليدي	تعتمد القصة على النص المكتوب في الأساس، ولا تستعين بشكل أساسي بالوسائط المتعددة أو تقنيات شورت هاند[42].
الفيديو الرقمي	بعض القصص التفسيرية يتم إنتاجها بنسختين مكتوبة وفيديو. وفي حالات أخرى تكون بالفيديو فقط. وللفيديو التفسيري قواعد تفصيلية من حيث الشكل وطريقة البناء والإخراج. وعادة ما يكون من النوع الطويل من حيث المدة
الواقع الافتراضي	في قصة الواقع الافتراضي يكتب الصحفي سيناريو القصة، ويصمم السياق السردي مستعينا بفريق متخصص يصمم له الواقع الافتراضي وفق خارطة السرد، ثم يوجه للانغماس في تفاصيل القصة مثل القيام برحلة للمكان، أو التفاعل مع بيئة معينة.

ب. النص

اتسمت الـقصص التفسيريـة فـي عينـة البحث بأنهـا ذات نصوص سرديـة طويلـة؛ فـقد كانت قصـة «إذا نجـح.. التلسكوب الفضائي ويب سيعيد كتابة التاريخ الكونـي»، للصحفيـة «ناتالـي ولتشوفر» الأعلـى من حيث عدد الكلمـات المستخدمـة والتـي بلـغت نحو 10,300 كلمـة، وصيـغت بقـالب القصـة الرقميـة ذات الوسـائط المتـعددة. تلتهـا قصـة «كيف هزم الوبـاء أميركا؟» للصحفـي «إد يونـغ» والتـي بلـغت نحو 8,000 كلمـة. ثم قصتـه الثانيـة «كيف انتصر العلم على الوبـاء؟» بنحو 6,600 كلمـة. وكان أقل استخدام لـلنص المكتوب فـي القصـة التـي قدمهـا فريـق نيويورك تـايمز والتـي فسروا فيهـا دور «فريد ترامب» فـي جـعل نجلـه دونـالد وإخوتـه أثريـاء؛ حيث كان عدد الكلمـات محدودا مقارنـة بتقنيـات الرسوم المتحركـة والـغرافيكس، التـي شرحت القصـة ببسـاطة وسلاسـة وتفاعليـة.

تشير هذه المعطيات إلى أن التفسير يحتاج إلى سرد مفصل

[42] لوحظ أن سلسلة القصص التفسيرية التي أنتجها الصحفي، إد يونغ، في مجلة ذا أتلانتيك حول وباء كورونا كانت تقليدية من حيث القالب واعتمدت على النص المكتوب، ولم تستخدم الوسائط المتعددة أو تقنية شورت هاند

لكنه مبسط. والصحافة التفسيرية تندرج ضمن فئة أنواع الصحافة الطويلة (Long-From Journalism)، لذا من المفيد استخدام أدوات التكنولوجيا التفاعلية لكسر جمود النص، وتقليل عدد الكلمات المستخدمة

ورغم أن جمهور المنصات الرقمية لا يفضّل قراءة النصوص الطويلة ويبحث عن الاختصار، إلا أن التفاعل مع القصص التفسيرية أشار إلى العكس؛ حيث توصّلت «كاثي روبرتس فوردي» (Kathy Roberts Forde) التي درست نمط الصحافة التفسيرية، إلى أن استخدام أسلوب سرد القصص التفسيري قد يساعد في زيادة عدد القراء، ويخدم بشكل أفضل دور الصحافة في تدعيم الديمقراطية من خلال تعزيز الخطاب في المجال العام[43]. كما أن الباحثتين «دان وراوتر» توصلتا في دراستهما للصحافة التفسيرية إلى أنها نمط معالجة «يفي بالآمال» المتعلقة بمعالجة الفجوة المعرفية لدى الجمهور. وتنفي نتائج دراستهما الفكرة القائلة إن أنماط الصحافة الطويلة وذات الخلفيات والسياقات التفصيلية الطويلة عادة تكون «مملة»[44].

• التفسير للجمهور

الهدف من القصص التفسيرية التي فازت بجائزة بوليتزر - كما يظهر التحليل - هو تلبية حاجة الجمهور لفهم حدث اكتنفته حالة من الجدل وتضارب المعلومات وانتشرت المعلومات المضللة حوله، وهو ما يقيد قدرة العامة على إدراك أبعاده وسياقاته وخلفياته ومعناه بالنسبة لهم. فقد كانت الصحفية «ناتالي ولتشوفر» حريصة على صياغة وبناء قصة التلسكوب جيمس ويب بأسلوب يجعل الفيزياء الفضائية ممكنة الفهم والإدراك لعامة الناس غير المتخصصين في علوم الفضاء

ويشير التحليل إلى ثلاث إستراتيجيات تحريرية لوحظت في القصص التفسيرية التي فازت بجائزة بوليتزر، استخدمها الصحفيون لتمكين الجمهور من فهم المعلومة المعقدة:

الإستراتيجية الأولى: هي استخدام التشبيهات التي تحاول عرض فكرة معقدة بتقديم مثال مشابه لها يكون معروفا للجمهور. وعلى سبيل المثال، كي يفهم الجمهور تركيبة التلسكوب جيمس ويب المعقدة والمكونة من مرآة أساسية وأخرى ثانوية، عمدت الصحفية «نتالي ولتشوفر» إلى تشبيه حجم مرآة التلسكوب الأساسية كبيرة بحجم منزل. وهذا التشبيه يعطي القارئ فكرة عن صعوبة حمل هذا الحجم في صاروخ فضائي، لذا يجب أن تكون المرآة قابلة للطي في الفضاء، ولطي المرآة فإنها يجب أن تكون مجزأة.

وكي تسهل ولتشوفر على الجمهور تخيل شكلها المجزأ، وصفت المرآة بأنها تشبه «مصفوفة قرص العسل». هنا أصبحت المعلومة الفيزيائية المعقدة مبسطة أكثر؛ فالمرآة على شكل قرص نحل، وحجمها بحجم منزل، إذن يمكن للجمهور أن يتخيل ببساطة شكل مرآة التلسكوب في الفضاء وطريقة طيّها

الإستراتيجية الثانية: هي تكنولوجيا الرسوم المتحركة وتصاميم الغرافيكس المبسطة والتفاعلية التي استخدمت بشكل ملحوظ في تفسير المعلومات المعقدة في القصص التي خضعت للتحليل. وتوصلت النتائج إلى أنه كلما ازداد استخدام أدوات التكنولوجيا؛ مثل الغرافيكس والفيديو أو تقنيات قصص الشورت هاند، كلما انخفض عدد الكلمات المستخدمة في القصص. وظهر ذلك على سبيل المثال في القصة التفسيرية التي أنتجتها صحيفة نيويورك تايمز حول ثروة عائلة ترامب؛ إذ استخدمت أدوات تكنولوجية متقدمة لشرح المسألة، من دون اللجوء لاستخدام نص مكتوب طويل، وهذا يعني كسر جمود القصة، وتقليل الجهد المطلوب للتركيز في النص من أجل فهم الفكرة أو المعلومة. وبدلا من ذلك فإن القارئ سيتفاعل أكثر مع المعلومات في حال عُرضت بأسلوب عصري متطور يعتمد على الشرح والتفسير بالحركة

[43] Forde, Kathy Roberts. “DISCOVERING THE EXPLANATORY REPORT IN AMERICAN NEWSPAPERS.” Journalism Practice 1, no. 2 (2007): 227–44. https://doi.org/10.1080/17512780701275531.

[44] Dan, Viorela, and Rauter, Doreen. “Explanatory Reporting in Video Format: Contrasting Perceptions to Those of Conventional News.” Journalism Practice ahead-of-print, no. ahead-of-print (2021): 1–22. https://doi.org/10.1080/17512786.2021.1966644.

أمـا الإستراتيجيـة الثالثـة: فهـي استخدام اللغـة البسيطـة البـعيدة عن التعـقيد البلاغـي؛ إذ لوحظ أن الـقصص التفسيريـة - وخاصـة المتعلقـة بوبـاء كورونـا والاحتبـاس الحراري والتـلسكوب جيمس ويب - تجنبت المصطلحـات العلميـة المعـقدة إلـى حد مـا. لكن لا يمكن فـي أي قصـة علميـة أو اقتصاديـة أو حتـى سياسيـة تجنب ذكر المصطلحـات المعـقدة تمامـا. وفـي هذه الحالـة، فـإن استخدام التشبيهـات التـي تـفسر المصطلـح ستسـاهم فـي التغـلب علـى صعوبـة فهمـه من قبل الجمـهور، هذا إلـى جـانب الأدوات التكنولوجيـة الشـارحة مثل الـغرافيكس.

تنسجم تـلك الإستراتيجيـات مـع نتائـج المسـح الذي أجراه معـهد رويترز لدراسـة الصحافـة لاتجاهـات الشبـاب وسـلوكياتهم بشـأن الأخبـار، والتـي أشـارت إلـى أن جيل الشبـاب يريد من وسـائل الإعلام توضيـح معنـى الحدث، وفـائدة معرفتـه بالنسبـة لـهم، والمثير للاهتمـام معرفتـه، والممتـع معرفتـه»[45]. وهذا الاتجـاه الجديد يحتم علـى وسـائل الإعلام تـقديم قصص تفسيريـة بأسـاليب عصريـة تفاعليـة تسـاهم فـي جذب جمـهور المنصـات الرقميـة الذي يـفضل التعـامل مـع الأدوات الجديدة، والاعتمـاد عليهـا فـي شرح المضـامين المنشورة رقميـا

استخدام التشبيهات	عرض فكرة معقدة بتقديم مثال يفسر المعنى المقصود
تكنولوجيا الرسوم التفاعلية	كلما ازداد استخدام التكنولوجيا، كلما انخفض عدد الكلمات المستخدمة
اللغة البسيطة	البعد عن التعقيد البلاغي في اللغة

الشكل (5): ثلاث إستراتيجيات تحريرية للقصص التفسيرية

[45] Lucas Galan, Jordan Osserman, Tim Parker, and Matt Taylor, How Young People Consume News and The Implications For Mainstream Media. Reuters Institute, February 2022. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2021-02/FlamingoxREUTERS-Report-Full-KG-V28.pdf (accessed January 26, 2023).

• أساليب السرد

تلتزم التقارير التفسيرية بقواعد السرد الصحفي العامة، لكن هذا النمط من الصحافة يتميز بأنه يطوع أساليب السرد لتتواءم مع القضايا المعقدة التي تتناولها التقارير التفسيرية، حيث يستثمر الصحفيون خبراتهم في الكتابة الإبداعية لسرد قصصهم بطريقة تسهّل على الجمهور فهم سياقات الحدث المعقد وأهميته. لهذا فإن مجلس جائزة بوليتزر طور تعريف الصحافة التفسيرية ليشير إلى «التقارير التي تضيء على موضوع مهم ومعقد، مع إظهار التمكن من تناول الموضوع بكتابة صحفية مفهومة وعرض تقديمي واضح للمعلومات»[46]. واستنادا إلى التحليل، يمكن استنتاج مجموعة من إستراتيجيات السرد التي استخدمها الصحفيون في إنتاج القصص التفسيرية الفائزة بجائزة بوليتزر على النحو الآتي

1. قصص عن حالات خاصة:

لوحظ أن القصص التفسيرية تبدأ عادة باستعراض حالات خاصة تتعلق بقصص أشخاص ذوي علاقة بالقضية أو الحدث الذي تتناوله القصة؛ فعلى سبيل المثال، استعرضت القصة التفسيرية المتعلقة بعنف الشرطة الأميركية تجاه الأميركيين السود حالات خاصة لضحايا قبل البدء في عرض القضية. وكان عرض تلك الحالات إبداعيا باستخدام أدوات التكنولوجيا التي قدمت المعلومات بشكل تفاعلي ضمن قالب قصص الشورت هاند. وهذه الطريقة من التناول والسرد تجذب الجمهور وتسهل التفسير؛ لأنها تخصص مساحة لعرض حالات حقيقية لها علاقة بما يتم مناقشته في القصة

2. أنسنة الطرح:

يحرص الصحفيون المتخصصون في إنتاج القصص التفسيرية على إبراز العنصر الإنساني في السرد. وغالبا ما يلجؤون إلى توظيف بعض الكلمات المؤثرة التي يتحدث بها الخبراء أو الأشخاص الذين يمثلون حالة خاصة في القصة من أجل إبراز الجانب الإنساني للقضية التي يسردونها لجمهورهم. ومثال ذلك أن الفيديو التفسيري الذي أُنتج حول التلسكوب جميس ويب، والذي ناقش فكرة أن هذا المشروع سيغير مكانة البشر في الكون، بدأ السرد بمقولات لخبراء فضاء تبرز أهمية القصة، واختتم الفيديو بكلمات للعالمة الفضائية «نتالي باتالها» التي تحدثت بصورة إنسانية وبكلمات مؤثرة عن رؤيتها لمشروع التلسكوب الذي تأمل أن يحدث خرقا تاريخيا في فهمنا للكون

3. الربط المنطقي للبيانات:

ما يميز الصحافة التفسيرية عن صحافة البيانات هو طريقة سرد البيانات؛ فالصحافة التفسيرية أكثر تفاعلية في التعامل مع البيانات؛ لأنها لا تكتفي بعرضها كحقائق مجردة بل يعمد الصحفيون إلى بناء روابط منطقية لتلك البيانات في إطار تحليلي يكسر الجمود، ويعطي تلك البيانات معان تفسيرية تبرز أهمية القضية للجمهور.

4. التحليل:

في السرد التفسيري، لا يكتفي الصحفي بتضمين ما يقوله الخبراء أو الأشخاص الذين تحدثوا له بل يعمل على إبراز سماتهم الشخصية لدعم مصداقية القصة. كما أنه ينتقي أفضل الحجج التي يقدمونها بشكل يساعد على دمج ما يقولون مع ما يفسره الصحفي. وهكذا، تكون كلمات الخبراء أو الشخوص في القصة جزءا من السرد منسجما بشكل سلسل وإبداعي لتسهيل فهم الفكرة.

5. ربط الخاص بالعام:

في السرد التفسيري، يستخدم الصحفيون إستراتيجية ربط الجزء بالكل والخاص بالعام؛ فعلى سبيل المثال ربطت القصة التفسيرية «مناطق جديدة ساخنة وخطيرة تتمدد في أنحاء العالم» قصة خاصة تتعلق بموت المحار على شواطئ الأوروغواي بالقضية العامة وهي ارتفاع درجات حرارة الأرض

وهذا الأسلوب يساهم في تسهيل فهم القضية أو الحدث المعقد، ومعرفة مدى تأثيره على البشر في حياتهم اليومية. ويكون الهدف من ربط الجزء بالكل والخاص

[46] Forde, Kathy Roberts. "DISCOVERING THE EXPLANATORY REPORT IN AMERICAN NEWSPAPERS." Journalism Practice 1, no. 2 (2007): 227–44. https://doi.org/10.1080/17512780701275531.

بالعـام هو القيـاس الذي يمكن للجمـهور استخدامـه فـي فـهم القضيـة؛ علـى سبيل المثـال، سيفـهم المواطن الذي يـعيش فـي مدينـة سـاحلية تونسيـة مـا تعنيـه قضيـة ارتفـاع درجـات الحرارة، حين يـقرأ القصـة الخاصـة التـي تحدّثت عن موت المحـار علـى شواطـئ الأوروغواي؛ فـقد يذهب هذا المواطن لاستكشـاف أثر ارتفـاع درجـات الحرارة علـى شواطـئ مدينتـه

6. مخاطبة الجمهور:

من أسـاليب السرد التفاعليـة هـي مخاطبـة الجمـهور بشكل مبـاشر. وهذه إستراتيجيـة لوحظ استخدامهـا فـي الـقصص التفسيريـة التـي فـازت بجـائزة بوليتزر. ويعطـي هذا النوع من السرد للقـارئ شـعورا بأهميتـه باعتبـار أن القصـة تخاطبـه بشكل مبـاشر

7. استخدام المفارقات:

تـقديم المعلومـات مجردة قد لا يجذب الجمـهور. وبمـا أن فلسـفة الصحافـة التفسيريـة تـقوم علـى تلبية الحاجـة لشرح الحدث وتبيـان أهميتـه للجمـهور، فـإن استخدام المفارقـات والمقارنـات وبـعض عمليـات الربط التحليلـي التـي تثير عنصر الغرابـة تسـاهم إلـى حد كبير فـي تفـاعل القـارئ مـع القصـة التفسيريـة وفـهم الجوانب المعقدة منهـا. وعلى سبيل المثـال، حين بدأ الصحـفيون فـي صحيفـة نيويورك تـايمز بعرض التسلسل التاريخـي لثراء «دونـالد ترامب» كانت المفارقـة أنـه فـي سن الثالثـة كسب أموالا طائلـة، ولم يكن بـإمكان كثيرين أن يكسبوهـا. وهذا النوع من الربط لإبراز المفارقـة يشير إلـى أن القصـة هدفت إلـى إثـارة عنصر الغرابـة من خلال تـقديم مفارقـات معينـة تسـاهم فـي تبسيط القضيـة المعـقدة

8. تطويع التكنولوجيا:

لا يـعتمد السرد فـي الصحافـة التفسيريـة علـى النص فـقط؛ فـأدوات التكنولوجيـا مثل الرسوم المتحركـة وقوالب قصص الشورت هـاند تـعتبر عنصرا مهمـا في توفير سرد إبداعـي تفاعلـي يبسط المعلومـات للجمـهور. وقد لوحظ أن استخدم أدوات تكنولوجيـة مثل الـغرافيكس سـاهم فـي رفـع مستوى إبداعيـة السرد فـي الـقصص التفسيريـة عبر تـعزيز التفـاعل وكسر الجمود وتقـليل عدد كلمـات النص؛ لتجنب إرهـاق القـارئ أو تشتيتـه

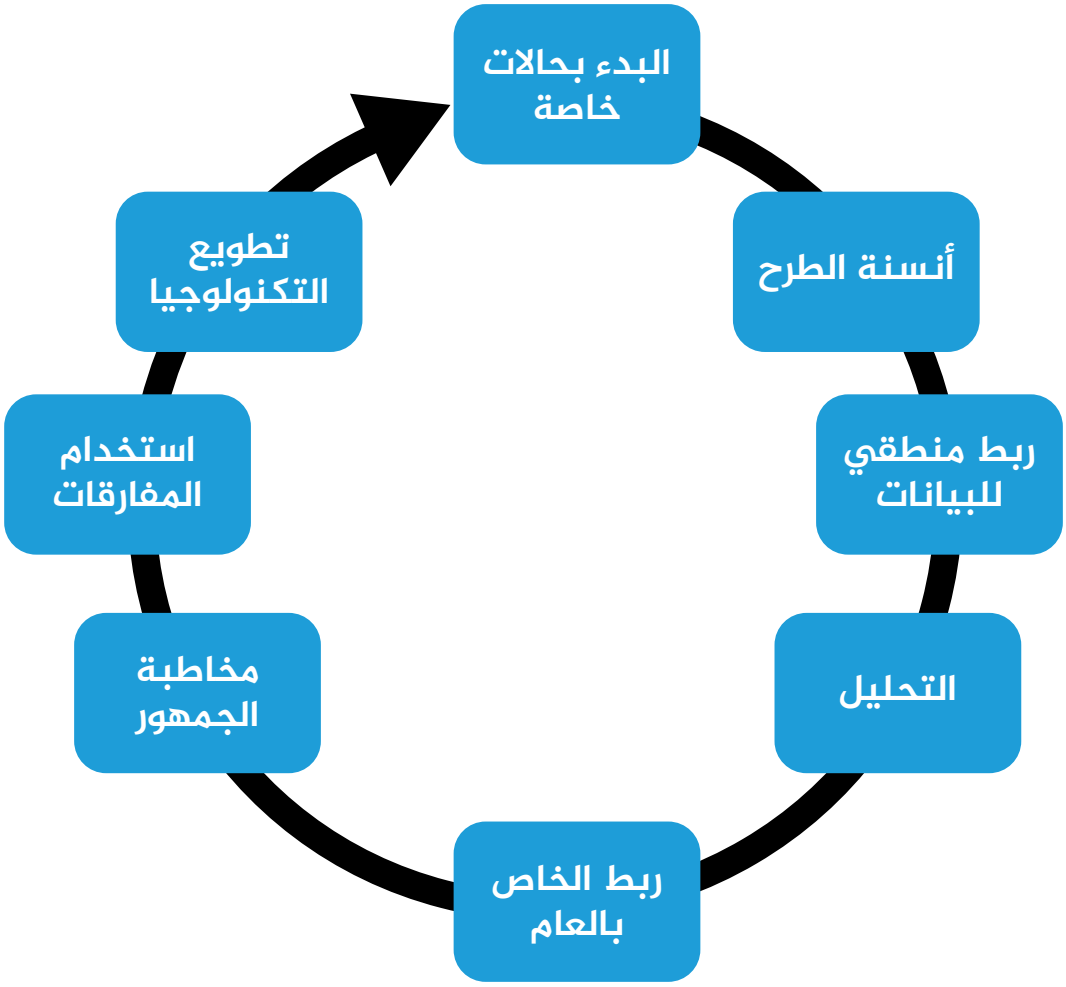

الشكل (6): إستراتيجيات السرد في القصص التفسيرية

• متطلبات الصحافة التفسيرية

تظهر النتائج أن الصحافة التفسيرية تتطلب جهدا مركزا من الصحفيين، وأدوات لا بد للمؤسسات الإعلامية أن توفرها لهم كي يكونوا قادرين على تقديم منتج يرقى إلى مستوى هذا النمط من الصحافة. لكن الأساس هو أن تكون هناك ذهنية لدى الصحفيين تتميز بالقدرة على التأقلم مع مفاهيم الصحافة التفسيرية، ويكون لدى الصحفيين مرونة كافية لتعلم المهارات السردية، وتطويع التكنولوجيا من أجل النجاح في المهمة. وتتلخص المتطلبات الأساسية لإنتاج صحافة تفسيرية مهنية في النقاط التالية:

1. فهم التغير في دور الصحفي:
فرضت تكنولوجيا العصر الرقمي على الصحفيين تحديات جديدة، أهمها أن البقاء في المهنة يتطلب تحديث المهارات والمعرفة الجيدة بأدوات التكنولوجيا الجديدة. فمثلا، لا يمكن للصحفي العمل في بيئة رقمية إن لم يعرف جيدا أدوات الإنفوغراف أو برامج الفيديو، وليس بالضرورة تقنيا بل من ناحية المفهوم وسياقات الاستخدام لهذه الأدوات التي لوحظ من تحليل عينة البحث أنها حاضرة بقوة في معظم إنتاجات الصحافة التفسيرية.

لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل يظهر من خلال الجهد الذي بذله الصحفيون في إنتاج القصص التفسيرية التي فازت بجائزة بوليتزر أنهم قضوا وقتا طويلا في البحث الذي يشبه في كثير من الأحيان البحث العلمي المنهجي. فلا يمكن تفسير عمل تلسكوب جيمس ويب من دون أن تكون الصحفية «نتالي ولتشوفر» مطلعة على فيزياء

الفضاء[47]. لذلك في كثير من الأحيان لا تكفي مهارات الصحافة لإنتاج تقارير تفسيرية، بل يحتاج الصحفي إلى معارف ومهارات عملية.

ويمكن الخروج بخلاصة هي: أن الصحافة التفسيرية في العصر الرقمي غيرت أدوار الصحفيين، وبشكل أساسي من الدور التقليدي المتمثل في ملاحقة الأحداث وتغطيتها، إلى دور أكثر عمقا يتلخص في تقييم الأحداث والقضايا وتصنيفها بالنسبة للجمهور المستهدف. وهذا ينسجم مع ما أظهره المسح الذي أجراه معهد رويترز لدراسة الصحافة بأن الجمهور ينتظر من الصحفيين تفسير الحدث وتقييمه وليس نقله بشكل مجرد. لكن هذا التغيير الذي طرأ على أدوار الصحفيين في العصر الرقمي لم يتحول إلى ممارسة سلسة بل لا تزال هناك مقاومة لدور الصحفي في تفسير أو تقييم الحدث للجمهور. وبدا واضحا أن التحولات في علاقة الصحفيين بجمهورهم في العصر الرقمي خلقت بعض التوترات بين الصحافة التقليدية المتجذرة في وسائل الإعلام القديمة، والتصورات الجديدة والتوقعات والضغوط الخاصة بالصحافة الرقمية في نظام إعلامي خلق علاقة متشابكة بين المرسل والمتلقي[48].

2. إمكانيات تكنولوجية:

تبين النتائج أن إنتاج القصص التفسيرية يتطلب توفير أدوات تكنولوجية وبرامج متقدمة من أجل إنتاج قصص تفاعلية من قالب «الشورت هاند»، وبعض وسائل الإعلام لا تتوفر لديها القدرات المالية لتوفير تلك المتطلبات. لكن رغم أهمية هذه الأدوات إلا أنه يمكن إنتاج قصص تفسيرية تعتمد أكثر على النص المكتوب والصور الفوتوغرافية والروابط التشعبية فقط. لكن هذه القصص قد تقع في مشكلة الجمود والتعقيد الذي سيجعل المهمة صعبة أمام جمهور المنصات الرقمية الذي يفضل القصص التفاعلية أكثر

3. الحوافز:

تقوم فلسفة الصحافة التفسيرية على بذل جهد إضافي وتطوير مهارات متقدمة في الصحافة، وهذا يتطلب بيئة داعمة للمبادرات الفردية عند بعض الصحفيين. لهذا فإن الحوافز المعنوية والمادية عنصر مهم في تشجيع الصحفيين على الدخول في صناعة الصحافة التفسيرية؛ فغالبا يفضل الصحفي العمل اليومي الروتيني الذي يتقنه بسهولة ولا يتطلب منه جهدا إضافيا. لذلك لابد أن يكون الجهد المبذول في الصحافة التفسيرية مميزا بحوافز تشجع الصحفيين على الدخول في تحدٍ جديد يطور قدراتهم وأدوارهم في بيئة الإعلام الرقمي ليتواءم عملهم مع متطلبات الجمهور المتغيرة

ولا شك أن إنتاج صحافة تفسيرية يفرض على المؤسسات الصحفية توفير إمكانيات جيدة وبيئة عمل خاصة للصحفيين، وهذا ما قد يشكل تحديا لكثير من المؤسسات الصحفية، خاصة أن التحولات في سوق الإعلان وتراجع عائدات وسائل الإعلام المالية أثّر بشكل جليّ على موظفيها

على سبيل المثال، وجد الباحث «ديفيد رايف» أن بيئة العمل الصحفي الحالية في الولايات المتحدة تجعل من الصعب إنتاج ما يكفي من الصحافة التفسيرية؛ لأن كثيرا من الصحفيين المحترفين فقدوا وظائفهم وحل مكانهم صحفيون رقميون أقل خبرة وقدرة على إنتاج هذا النمط من الصحافة المعمقة والمتقدمة[49].

4. تبني الفكرة:

تحتاج الصحافة التفسيرية إلى إيمان بالفكرة على مستوى المؤسسة الصحفية وعلى مستوى الفرد؛ فلا يمكن إنتاج صحافة تفسيرية بمجرد أنها متطلب تفرضه إدارة التحرير على الصحفيين. ويلاحظ من القصص التفسيرية التي فازت بجائزة بوليتزر أن معظمها سلسلة قصص تسلط الضوء على قضية معينة؛ مثل سلسلة

---

[47] الصحفية نتالي ولتشوفر حاصلة على شهادة الدراسات العليا في الفيزياء من جامعة كاليفورنيا.

[48] O'Sullivan, John, and Ari Heinonen. "OLD VALUES, NEW MEDIA: Journalism Role Perceptions in a Changing World." Journalism Practice 2, no. 3 (2008): 357–71. https://doi.org/10.1080/17512780802281081.

[49] Ryfe, David. "The Ontology of Journalism." Journalism (London, England) 20, no. 1 (2019): 206–9. https://doi.org/10.1177/8756087918809246.

القصص التي أنجزها الصحفي «إد يونغ» حول وباء كورونا، أو سلسلة القصص التي أنتجها فريق رويترز حول عنف الشرطة الأميركية تجاه السود. يشير هذا الأمر إلى إيمان الصحفيين بالفكرة التي يرغبون في تفسيرها للجمهور، والإيمان بأهمية الصحافة التفسيرية بالنسبة لهم ولجمهورهم

5. التحرر من القيود التقليدية:

تقوم مهنة الصحافة على قواعد مهنية صارمة، لكن هذه القواعد تتطور مع تطور أدوات الصحافة ومفاهيمها. ولعل أكبر تحول في قواعد الصحافة التفسيرية هو تطور دور الصحفي في التدخل في المعالجة الصحفية؛ فقد فرضت البيئة الرقمية على الصحفيين مزيدا من التدخل للحفاظ على أدوارهم في ظل التأثير الذي أحدثته وسائل التواصل الاجتماعي على ضوابط تدفق المعلومات من المصادر إلى الجمهور؛ إذ بات هناك ناشرون لا يتقيدون بقواعد مهنية، ويحظون بمتابعة ويؤثّرون في الجمهور. ويتطلب هذا الواقع من الصحفيين التحرر من بعض القيود التقليدية وتعزيز اتصالهم بالجمهور عبر مساعدته على فهم ما يدور حوله وتفسير القضايا المعقدة وتقييم أهميتها بالنسبة له. وهذا يعني أن يبذل الصحفي جهدا في اختبار الحقائق وأن يجري ربطا منطقيا للمعلومات والسياقات وتقديم قراءة تفسيرية للحدث لكن بموضوعية وأمانة مهنية تميز عمله عن الأعمال العشوائية الأخرى

الشكل (7): متطلبات الصحافة التفسيرية

• محاذير الصحافة التفسيرية

ممارسة الصحافة التفسيرية هو خليط بين العمل الصحفي المجرد والتحليلي والبحث القائم على منهج صارم في جمع وفحص المعلومات وربطها في سياقات منطقية. وهذا النوع من العمل يفرض على الصحفيين ومؤسساتهم التعامل مع محاذير لابد من تجنبها للتأكد من تقديم منتج يثق به الجمهور. وأهم هذه المحاذير

1. التحيّز:

الحرص على عدم الوقوع في الانحياز، خاصة أن الصحفي يقوم بدور أكثر تدخلا في معالجة المعلومات؛ فهو لا ينقل فقط بل يصنف ويحلل، هذا يتطلب من الصحفي قدرة على عدم الانجرار وراء فرضيات أو تصورات مسبقة تجاه الحدث. لذلك لابد أن يتسلح الصحفي بالموضوعية ليتجنّب التحيّز الذي يضعف مصداقية وموثوقية ما يقدم

2. المعالجة الخاطئة:

تحصل المعالجة الخاطئة إذا أهمل الصحفي فهم تفاصيل القضية جيدا. وقد يحدث هذا في الموضوعات العلمية المتخصصة والمعقدة، مثل التفكير في إنتاج تقرير تفسيري عن التدخل الجيني في بعض الكائنات الحية أو النباتات. هنا يحتاج الصحفي إلى فهم دقيق للقضية قبل معالجتها في قصة تفسيرية، وإلا سيقع في فهم خاطئ يساهم في تضليل الجمهور عن غير قصد

3. تجاهل التصحيح:

تتطلب الصحافة التفسيرية الاهتمام بآراء وتقييم الجمهور لما تم نشره؛ إذ إنها تفيد في كثير من الأحيان في تصحيح المعلومات، وهذا مفيد للقصة التفسيرية. لذلك فإن تجاهل تصحيح المعلومات الخاطئة، وعدم الإعلان عن ذلك صراحة قد يضرّ بمستويات الموضوعية والثقة بالقصص. وقد رصد تحليل عينة البحث أن القصص التفسيرية التي فازت بجائزة بوليتزر تضمّنت تصحيح معلومات بعد النشر. ومارست جميع المؤسسات الصحفية التي أنتجت هذه القصص نفس السلوك في التعامل مع المعلومات المغلوطة التي نشرت بغير قصد، وذلك عبر التصحيح والإعلان عن ذلك بشكل صريح، كي يكون الجمهور على اطلاع بالتغييرات التي طرأت على القصة بعد النشر. وهذا يفيد في رفع مستوى ثقة الجمهور بالقصة والصحفيين الذين أنتجوها ومؤسساتهم.

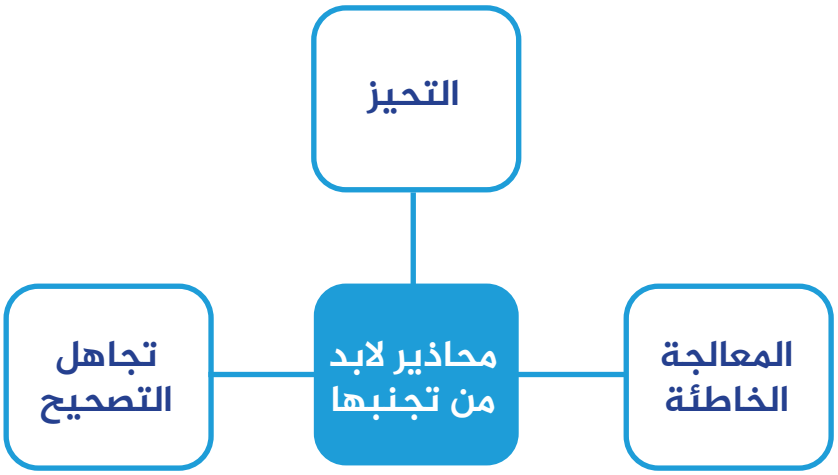

الشكل (8): محاذير الصحافة التفسيرية

• التوصيات:

وفقا لنتائج التحليل، فإن البحث يقدم توصيات للصحفيين ومؤسساتهم ممن يرغبون في تطوير منتجهم الإعلامي ليوائم متطلبات الجمهور في العصر الرقمي، ويساهم في بقاء أدوارهم الفعالة في مهنة الصحافة التي تهدف إلى خدمة الجمهور

1. محاربة المعلومات المضللة:

يجب الاهتمام بالصحافة التفسيرية كأداة فعالة في محاربة المعلومات المضللة ورفع وعي الجمهور بالقضايا والأحداث المعقدة. وهذا سيساهم في تدعيم ممارسة الديمقراطية والانفتاح المعلوماتي وحماية الجمهور من ضرر المعلومات المضللة بأشكالها كافة

2. تطور أدوار الصحفيين:

ينبغي على الصحفيين الاهتمام بتطوير قدراتهم لتتواءم مع الأدوار الجديدة للصحافة والتي تقوم على إنتاج نمط معمق من الصحافة يقوم على تفسير الأحداث وليس نقلها فقط. وهذا تحدٍ يجب على الصحفيين التعامل معه لحماية مهنتهم والإبقاء على أدوارهم الفعالة في المجتمعات البشرية

3. توفير البيئة المناسبة:

يقع على عاتق المؤسسات الصحفية توفير بيئة مؤاتية للصحفيين لممارسة نمط الصحافة التفسيرية بشكل مهني احترافي

4. مناهج الصحافة:

بات مهما لكليات الصحافة والإعلام إدماج مساق تدريسي واحد على الأقل يركز على نمط الصحافة التفسيرية، وأن يهتم في الأساس بتطوير قدرات الطلبة على أساليب السرد التفسيري واستثمار التكنولوجيا لتبسيط المعلومات المعقدة بأسلوب تفاعلي

5. التدريب الصحفي:

ينبغي على مؤسسات التدريب والتطوير الإعلامي تخصيص دورات مكثفة حول نمط الصحافة التفسيرية للمساهمة في فتح آفاق جديدة أمام الصحفيين والحصول على مهارات جديدة باتت أساسية للعمل بفاعلية في البيئة الرقمية سريعة التطور

6. وسائل إعلام جديدة:

تشجيع إطلاق مبادرات على شكل وسائل إعلام رقمية تقدم خدمة للصحافة التفسيرية بأسلوب عصري يتماشى مع متطلبات العمل في البيئة الرقمية. ويمكن الاستفادة من تجارب منصات رقمية تفسيرية خاضت فعليا التجربة

7. مؤسسات المجتمع المدني:

تشكل الصحافة التفسيرية فرصة لمؤسسات المجتمع المدني كي تتعاون مع الصحفيين لإنتاج قصص تفسيرية تساهم في إيصال القضايا المعقدة للجمهور عبر تفسيرها وتبسيطها لإحداث تأثير حقيقي في المجتمع. إضافة إلى ضرورة اهتمام المؤسسات الحقوقية بهذا النمط من الصحافة لدوره في تعزيز الحق في الحصول على المعلومات

8. الاستثمار في التكنولوجيا:

تشجيع الصحفيين والمؤسسات الصحفية على الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية لاستثمارها في تحسين الكتابة والسرد للمنصات الرقمية. كما أنها أدوات فعالة في تقديم صحافة تفسيرية عصرية ومتقدمة

9. مهارات السرد التفسيري:

الكتابة للصحافة التفسيرية تتطلب من الصحفيين تعزيز وتطوير مهارات الكتابة السردية لديهم، والابتعاد عن الأساليب الإنشائية أو العبارات الرنانة التي تظهر جمالية اللغة على حساب المضمون والمعرفة

10. البحث العلمي:

إن نمط الصحافة التفسيرية يؤسس لأساليب وفلسفات جديدة لتعامل الصحافة مع متطلبات العصر الرقمي، وهذا يغير قواعد التعامل مع المعلومات، وفلسفة الحقائق التي يقدمها الصحفي للجمهور. لذلك فإن هذه التغيّرات الجوهرية في فلسفة وتطبيق أنماط الصحافة الجديدة - وخاصة التفسيرية - تتطلب من الباحثين جهودا تساهم في تحليل ودراسة هذا النمط، وبحث تأثيراته على الجمهور، وعلى الممارسات المهنية المتصلة بمهنة الصحافة، إضافة إلى الحاجة لبحوث إضافية تفحص أدوار الصحافة التفسيرية في محاربة المعلومات المضلّلة وحماية حق الجمهور في الحصول على المعلومات في العصر الرقمي

المصادر والمراجع

English References:

Ahmed, Saifuddin. “Disinformation Sharing Thrives with Fear of Missing Out Among Low Cognitive News Users: A Cross-National Examination of Intentional Sharing of Deep Fakes.” Journal of Broadcasting & Electronic Media 66, no. 1 (2022): 89–109. https://doi.org/10.1080/08838151.2022.2034826.

Antonini, Carla, Wioleta Olczak, and Dennis M. Patten. “Corporate Climate Change Disclosure During the Trump Administration: Evidence from Standalone CSR Reports.” Accounting Forum 45, no. 2 (2021): 118–41. https://doi.org/10.1080/01559982.2021.1909819.

Bielik, Pavel, and Višňovský, Ján, “ Explanatory Journalism – A New Way How To Communicate In Digital Era”. Media Literacy and Academic Research | Vol. 4, No. 1, April 2021

Creswell, J.W. & Creswell, J.D. Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches, (5th Ed.). Los Angeles, California: Sage, 2018.

Cui, Xi, and Yu Liu. “How Does Online News Curate Linked Sources? A Content Analysis of Three Online News Media.” Journalism (London, England) 18, no. 7 (2017): 852–70. https://doi.org/10.1177/1464884916663621

Damstra, Alyt, Rens Vliegenthart, Hajo Boomgaarden, Kathrin Glüer, Elina Lindgren, Jesper Strömbäck, and Yariv Tsfati. “Knowledge and the news: An investigation of the relation between news use, news avoidance, and the presence of (mis) beliefs.” The International Journal of Press/Politics 28, no. 1 (2023): 29-48.

Dan, Viorela, and Rauter, Doreen. “Explanatory Reporting in Video Format: Contrasting Perceptions to Those of Conventional News.” Journalism Practice ahead-of-print, no. ahead-of-print (2021): 1–22. https://doi.org/10.1080/17512786.2021.1966644.

Fisher, Walter R. “Narration as a Human Communication Paradigm: The Case of Public Moral Argument.” Communication Monographs 51, no. 1 (1984): 1–22. https://doi.org/10.1080/03637758409390180.

Fisher, Walter R. Human Communication as Narration Toward a Philosophy of Reason, Value, and Action. [Reprint]. Columbia, South Carolina: University of South Carolina Press, 2021. https://doi.org/10.2307/j.ctv1nwbqtk.

Forde, Kathy Roberts. “DISCOVERING THE EXPLANATORY REPORT IN AMERICAN NEWSPAPERS.” Journalism Practice 1, no. 2 (2007): 227–44. https://doi.org/10.1080/17512780701275531.

Hamidein, Zahra, Javad Hatami, and Tara Rezapour. “How People Emotionally Respond to the News on COVID-19: An Online Survey.” Basic and Clinical Neuroscience 11, no. 2 (2020): 171–78.

Hoewell, Gabriel Rizzo, and Ana Gruszynski. “SHAPING INFORMATION AT DIGITAL NATIVE NEXO IN THE SCENARIO OF JOURNALISTIC CONVERGENCE.” Brazilian Journalism Research 16, no. 2 (2020): 394–421. https://doi.org/10.25200/BJR.v16n2.2020.1257.

Kuada, John E. Research Methodology a Project Guide for University Students. 1st ed. Frederiksberg: Samfundslitteratur, 2012.

Leedy, Paul D., and Jeanne Ellis. Ormrod. Practical Research : Planning and Design. Eleventh edition. Boston: Pearson, 2016.

Lewandowsky, Stephan. “Climate Change Disinformation and How to Combat It.” Annual Review of Public Health 42, no. 1 (2021): 1–21. https://doi.org/10.1146/annurev-publhealth-090419-102409

Lucas Galan, Jordan Osserman, Tim Parker, and Matthew Taylor. “How Young People Consume News and the Implications for Mainstream Media.” Reuters Institute for the Study of Journalism, 2019.

Newman, Nic. “Journalism, Media, and Technology Trends and Predictions 2023.” Reuters Insitute for the Study of Journalism, 2023. https://doi.org/10.5287/bodleian:nokoozeep.

O’Sullivan, John, and Ari Heinonen. “OLD VALUES, NEW MEDIA: Journalism Role Perceptions in a Changing World.” Journalism Practice 2, no. 3 (2008): 357–71. https://doi.org/10.1080/17512780802281081.

Patton, Michael Quinn. Qualitative Research & Evaluation Methods: Integrating Theory and Practice. Fourth edition. Thousand Oaks, California: SAGE Publications, Inc, 2015.

Ryfe, David. “The Ontology of Journalism.” Journalism (London, England) 20, no. 1 (2019): 206–9. https://doi.org/10.1177/8756087918809246

Tandoc, E. C., & Kim, H. K. “Avoiding real news, believing in fake news? Investigating pathways from information overload to misbelief”. Journalism, 0(0), (2022).https://doi.org/10.1177/14648849221090744

المصادر العربية

محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020.

ملحق البحث: جداول تحليل القصص

القصة (1): إذا نجح.. التلسكوب الفضائي ويب سيعيد كتابة التاريخ الكوني.

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	علمي متخصص بعلوم الفضاء.
جدلية الفكرة	التحدي الذي أخذت وكالة ناسا على عاتقها القيام به لإحداث خرق في علوم الفضاء.
الهدف	شرح أهمية هذا المشروع بالنسبة للبشر ومكانتهم في الكون.
التماسك الهيكلي	الجمع بين معلومات علمية، وتفاصيل بناء المشروع، ولحظات إنسانية للفريق.
التماسك المادي	معلومات دقيقة قائمة على بحث ومقابلات مع فريق العمل وخبراء.
التماسك السماتي للشخصيات	إجراء مقابلات مع الفريق العامل في مشروع التلسكوب.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	فريق مشروع تلسكوب جيمس شرح وفسر تفاصيل المشروع، كما روى بالتفصيل ما يقوم به لإتمام المهمة.
التفسير	الوسائط المتعددة مع استخدام التشبيهات وتبسيط الحقائق العلمية.
محاربة المعلومات المضللة	وثّقت القصة حقائق وتفاصيل من داخل المشروع، بشكل ينفي «نظريات المؤامرة[50]» التي نشرت حول التلسكوب.
السياق والترابط السردي	القصة شرحت سياق تطور مشروع تلسكوب جيمس ويب على مدى العقود الثلاثة الماضية المتعلقة بجهود فهم الكون.
القيم المكتسبة	جهد مهم ومعقد يبذله علماء في ناسا ليفهم الناس الكون.
التأثير الإيجابي	فهم ما يسعى العلماء لكشفه من أسرار الكون.

[50] Graeme Massie, Conspiracy theorists insist Nasa's Webb Telescope images are fakes. Independent, July 12, 2022. https://www.independent.co.uk/space/nasa-webb-space-images-conspiracy-theory-b2121772.html (accessed March 15, 2023).

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: إيجابي.
التوقيت	انتشار معلومات مضللة ونظريات مؤامرة، وبروز حاجة لتفسير الأمر.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	قصة رقمية[51] معززة بالوسائط المتعددة[52]. مكونة من 10300 كلمة[53].
العنوان	جملة مباشرة تجذب القارئ عبر ربط نجاح حدث تاريخي مهم بشرط محدد[54].
المقدمة	ربطت تكلفة التلسكوب الباهظة بالهدف والتحديات، لتبرز حجم المغامرة[55].
المتن	شرح تفسيري بالاستعانة بالوسائط المتعددة لتبسيط المعلومات المعقدة[56].
الخاتمة	رغم أنه موضوع يتعلق بفيزياء الكون، إلا أن خاتمة القصة وثقت لحظات إنسانية للفريق الذي عمل في مشروع تلسكوب جيمس ويب[57].

---

[51] Natalie Wolchover, The Webb Space Telescope Will Rewrite Cosmic History. If It Works. Quanta magazine, December 3, 2021. https://www.quantamagazine.org/why-nasas-james-webb-space-telescope-matters-so-much-20211203/ (accessed March 15, 2023).

[52] قصة الوسائط المتعددة هي محتوى سردي يستخدم الفيديو أو الصور أو الصوت (أو مزيج من الثلاثة) لسرد القصة. ويمكن أن تتضمن عرض البيانات بصريا (data visualizations)، والرسوم البيانية (infographics)، وعرض الشرائح (slideshows)، ومنشورات الوسائط الاجتماعية (social media posts)، والخرائط التفاعلية (interactive maps)، والرسوم المتحركة (animations)، والعديد من العناصر المرئية والصوتية الرقمية الأخرى

[53] نشرت القصة بتاريخ 2021/12/3. وأجري تحديث للقصة بتاريخ 2022/6/3، حيث تم تصحيح صورة ومعلومة لورود خطأين فيهما.

[54] العنوان « The Webb Space Telescope Will Rewrite Cosmic History. If It Works»، هو جملة مباشرة تجذب القارئ وتنبهه لأهمية موضوع التلسكوب الذي سيتم تفسير مهمته، فهو سيعيد كتابة التاريخ الكوني، ولرفع مستوى الجذب تم ربط تحقق هذا الأمر بشرط أن ينجح التلسكوب في المهمة التي صنع من أجلها، وهذا يعني أن هناك تعقيدات وتحديات

[55] أبرزت المقدمة تكلفة التلسكوب جيمس ويب الباهظة (10 مليارات دولار)، والهدف المرجو منه؛ وهو إعادة كتابة تاريخ الكون وإعادة تشكيل مكانة البشرية فيه. لكنها ربطت ذلك بمستوى المغامرة الهائل؛ إذ يجب أن تعمل الكثير من الأشياء بشكل صحيح لتحقيق هذا الهدف

[56] شرحت القصة التفسيرية آلية عمل التلسكوب التي تعتمد على مرآة أساسية وأخرى ثانوية. بسطت المعلومة بالقول إن المرآة الأساسية كبيرة بحجم منزل. لكن هذا الحجم يصعب حمله على صاروخ فضائي، لذا يجب أن تكون المرآة قابلة للطي. يمكن أن تطوى المرآة فقط إذا كانت مجزأة، بدلا من أن تكون مكونة من سطح واحد غير متقطع. وكي يسهل على الجمهور تخيل الأمر، وصفت القصة المرآة بأنها مجزأة على شكل «مصفوفة قرص العسل». هنا أصبحت المعلومة الفيزيائية المعقدة مبسطة أكثر، فالمرآة على شكل قرص النحل، وحجمها بحجم المنزل

[57] ختمت الصحفية قصتها بنص يعكس الجوانب الإنسانية والمشاعر المتعلقة بالفريق الذي عمل على مشروع التلسكوب جيمس ويب؛ حيث قدمت وصفا لما حدث في صباح أحد أيام الربيع، حين استيقظت نتاشا (عضو بالفريق) على رسالة نصية من زميلتها «جوانا تيسكي» تحمل أخبارا سارة، وتقول «لقد نجحنا»، وفورا اتصلت نتاشا مع تيسكي ثم اتصلت بوالدتها (عضو في الفريق أيضا)

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	استخدمت الرسومات التوضيحية 3 مرات.
الفيديو	استخدم الفيديو الرقمي مرتين. فيديو طويل (14 دقيقة)، وآخر قصير (47 ثانية). وهما مأخوذان من حساب المجلة على يوتيوب.
الصور	17 صورة فوتوغرافية.
روابط تفاعلية وتشعبية	11 رابطا تشعبيا، ولم تتضمن أي منشور من وسائل التواصل الاجتماعي

القصة (2): كيف سيغير تلسكوب ويب مكانتنا في الكون؟

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	علمي متخصص بعلوم الفضاء.
جدلية الفكرة	التحدي الذي أخذت وكالة على عاتقها القيام به لإحداث خرق في علوم الفضاء.
الهدف	تفسير كيف سيغير التلسكوب ويت مكانة البشر في الكون.
التماسك الهيكلي	معلومات علمية وتفاصيل بناء المشروع ولحظات إنسانية للفريق.
التماسك المادي	معلومات دقيقة قائمة على شرح يقدمه علماء ناسا.
التماسك السماتي للشخصيات	إجراء مقابلات مع الفريق العامل في مشروع التلسكوب.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	فريق مشروع تلسكوب جيمس شرح وفسر تفاصيل مهمة التلسكوب.
التفسير	علماء يقدمون شرحا مبسطا مع الاستعانة بالغرافيكس في الفيديو.
محاربة المعلومات المضللة	وثق الفيديو مهمة التلسكوب جيمس ويب بدقة من خلال العلماء وفريق العمل. وهذا ساهم في محاربة المعلومات المضللة ونفي «نظريات المؤامرة[58]».
السياق والترابط السردي	صمم الفيديو ليربط ما يقوله العلماء بمشاهد شارحة من الفضاء.
القيم المكتسبة	توضيح الجهد المعقد الذي يبذله علماء في ناسا لفهم الكون.
التأثير الإيجابي	إقناع الجمهور بأهمية ما سيقدمه التلسكوب للبشرية.

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: إيجابي.
التوقيت	انتشار معلومات مضللة ونظريات مؤامرة حول التلسكوب.

[58] Graeme Massie, Conspiracy theorists insist Nasa's Webb Telescope images are fakes. Independent, July 12, 2022. https://www.independent.co.uk/space/nasa-webb-space-images-conspiracy-theory-b2121772.html (accessed March 15, 2023).

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	فيديو رقمي مدته 14:45 دقيقة[59].
العنوان	تساؤلي تفسيري يستخدم صيغة «كيف»، وهو يشير إلى أن تلسكوب جيمس سيقلب كل قواعد فهم البشر للكون.
المقدمة	مقاطع مقابلات علماء تحدثوا عن تلسكوب جيمس ويب. وقدموا أفكارا جاذبة مثل القول إنه أكثر تلسكوبات ناسا تعقيدا، إلى جانب لقطات إبداعية.
المتن	8 علماء يبسطون للجمهور مهمة تلسكوب جيمس ويب الذي سيتمكن ببساطة من تقديم «تاريخ الكون في صورة واحدة». وتم تدعيم الشرح التفسيري برسومات توضيحية.
الخاتمة	خاتمة بطابع إنساني مثلته كلمات ولقطات عالمة الفضاء «ناتالي باتالها» التي عملت مع ابنتها «نتاشا باتالها» في مشروع التلسكوب جيمس ويب.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	تمت الاستعانة بالغرافيكس لشرح ما يقوله العلماء في الفيديو.
الفيديو	القصة كاملة هي فيديو رقمي.
الصور	استخدمت بعض الصور الفوتوغرافية في الفيديو وبنسبة أقل من الغرافيكس.
روابط تفاعلية وتشعبية	لا يوجد.

[59] Emily Buder, How NASA's Webb Telescope Will Transform Our Place in the Universe. Quanta magazine, December 3, 2021. https://www.quantamagazine.org/videos/james-webb-documentary/ (accessed March 15, 2023).

القصة (3): الأميركيون السود يواجهون عنف الشرطة.

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	اجتماعي/سياسي
جدلية الفكرة	العنصرية تجاه السود في الولايات المتحدة.
الهدف	كيف تستخدم الشرطة القوة المفرطة ضد السود ويفلت أفرادها من المحاسبة.
التماسك الهيكلي	مقدمة ابتكارية تعرض نبذة عن ثلاث حالات. ثم في المتن يشرح ويفر ما جرى والسياق العام لهذه المشكلة. والخاتمة تلقي الضوء على مشاعر ضحية، وكيف لا تزال اللحظة القاسية عالقة في ذاكرته.
التماسك المادي	حالات موثقة تقدم مؤشرا عن استهداف الشرطة للسود في أميركا.
التماسك السماتي للشخصيات	ضحايا وشخصيات قريبة ومطلعة على المشكلة.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	أقوى المصادر أن يتكلم الضحية، وهذا ما حصل.
التفسير	تفاصيل لحظات الاعتداء والعنف، ثم تفسيرها في سياق عام لما يتعرض له السود من استهداف.
محاربة المعلومات المضللة	تنفي القصة روايات تدين ضحايا الشرطة، وتدافع عن العناصر المتورطين في استخدام القوة المفرطة.
السياق والترابط السردي	ثلاث حالات لضحايا تم ربطها بالسياق العام للمشكلة.
القيم المكتسبة	تشرح الحالات جوانب خفية من قضية عنف الشرطة تجاه السود.
التأثير الإيجابي	تغيير الصورة النمطية تجاه السود، وكشف عنف الشرطة الأميركية.

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: سلبي
التوقيت	نشرت القصة بعد سبعة أشهر من مقتل «جورج فلويد» على يد الشرطة.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	قصة رقمية[60] «شورت هاند» عدد كلماتها 4500.
العنوان	يدق ناقوس الخطر حول مشكلة تتعلق بعنف الشرطة الأميركية تجاه السود.
المقدمة	عدوانية الشرطة تجاه السود، وحصانة أفرادها. وثلاث حالات ضحايا لم يحملوا السلاح أو يخرقوا القانون، لكنهم من السود.
المتن	شرح حوادث قتل السود، وعرض الحالات الثلاث، وتفسير تعقيد إجراءات ملاحقة المعتدين من أفراد الشرطة. كما أنه دمج بين سرد إنساني وآخر تفسيري.
الخاتمة	إنسانية يحكي فيها أحد الضحايا؛ كان قد تعرض لعنف الشرطة وكيف يقضي حياته في التأمل الآن، ويتذكر اللحظات العصيبة التي مر بها، حين اعتبرت الشرطة أنه يشكل تهديدا من دون دليل على ذلك.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	لا يوجد.
الفيديو	مقاطع فيديو توثّق لحظات اعتداء الشرطة على الضحايا.
الصور	9 صور فوتوغرافية.
روابط تفاعلية وتشعبية	17 رابطا تشعبيا.

[60] Andrea Januta, Andrew Chung, Jaimi Dowdell, and Lawrence Hurley, Challenging police violence … while Black. Reuters, December 23, 2020. https://www.reuters.com/investigates/special-report/usa-police-immunity-race/ (accessed March 18, 2023).

القصة (4): كيف سينتهي الوباء؟

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة

الفئة الفرعية	النتيجة
الموضوع	صحي.
جدلية الفكرة	حالة الخوف بين البشر وغموض المستقبل جعلت سؤال القصة مُهماً.
الهدف	مساعدة الجمهور على فهم ما يتوقعه العلماء للمستقبل.
التماسك الهيكلي	نص طويل متماسك في الانتقالات، لكنه عانى من الجمود.
التماسك المادي	المصادر من حيث الكم والنوع دعمت التماسك المادي.
التماسك السماتي للشخصيات	المتحدثون يتمتعون بسمات داعمة للقصة والسرد التفسيري.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق

الفئة الفرعية	النتيجة
المصادر	المتحدثون خبراء وعلماء والقصة مرتبطة تشعبيا مع 65 مصدرا.
التفسير	شرح مكتوب بسلاسة لكنه يفتقر للوسائط المتعددة ما يجعله جامدا.
محاربة المعلومات المضللة	نقاش حول حقائق سرت حولها أخبار كاذبة في الصحافة[61].
السياق والترابط السردي	ربط ما يقوله العلماء بالنقاش العام وتصريحات المسؤولين آنذاك، مثل مواقف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.
القيم المكتسبة	فهم سيناريوهات مستقبل الوباء بناء على العلم وتاريخ الأوبئة.
التأثير الإيجابي	يفهم الجمهور كيف يتعامل مع الحاضر وكيف يستعد للمستقبل.

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية

الفئة الفرعية	النتيجة
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: سلبي موضوعي.
التوقيت	فترة خوف وتهديد وغموض يعيشها البشر، وانتشار معلومات مضللة، وقلق بشأن مستقبل البشر.

[61] Tagliabue, Fabio et al. "The «Pandemic» of Disinformation in COVID-19." SN comprehensive clinical medicine vol. 2,9 (2020): 1287-1289. doi:10.1007/s42399-020-00439-1

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.

الفئة الفرعية	النتيجة
القالب	قصة رقمية[62] تخلو من الوسائط المتعددة باستثناء رابط بودكاست. عدد كلماتها 5500.
العنوان	تساؤلي جاذب.
المقدمة	تقليديةُ الشكلِ لكن مضمونها يدق ناقوس الخطر ويحذر من المستقبل[63].
المتن	نص تقليدي جامد (يفتقر إلى الوسائط)، لكنه مكتوب بأسلوب سلس ومبسط.
الخاتمة	تُبرِز الخاتمة التحولات السياسية والإنسانية الأميركية بسبب الوباء، وهي التي ستشكل مستقبل البلاد والعالم.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.

الفئة الفرعية	النتيجة
الغرافيكس	لا يوجد.
الفيديو	لا يوجد.
الصور	لا يوجد.
روابط تفاعلية وتشعبية	احتوت القصة على 65 رابطا تشعبيا. وحلقة بودكاست عن الموضوع.

[62] Ed Yong, How The Pandemic Will End. The Atlantic, March 25, 2020. https://www.theatlantic.com/health/archive/2020/03/how-will-coronavirus-end/608719/ (accessed March 21, 2023).

[63] في أول فقرة بعد عنوان قصة «كيف سينتهي الوباء» كتب الصحفي قائلا: «قد ينتهي الأمر بالولايات المتحدة بأسوأ تفش لكوفيد 19 في العالم الصناعي»، وجملة الصحفي هذه تحمل تحذيرا من أمر سيئ مقبل. ثم يجذب الصحفي الجمهور بأن في القصة إجابة على السؤال الوارد في العنوان، إذ يقول: «هذه هي الطريقة التي ستنتهي بها الأمور»

القصة (5): كيف هزم الوباء أميركا؟

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	صحي/سياسي.
جدلية الفكرة	فشل الدول الكبرى خاصة أميركا في التعامل مع الوباء.
الهدف	تفسير سبب فشل أقوى دولة في العالم في حماية شعبها من الوباء.
التماسك الهيكلي	سرد فيه تفسير وتبسيط للإجابة عن السؤال كيف هزم الوباء أميركا؟
التماسك المادي	شرح مفصل لقرارات وسياسيات تدلل على الفكرة.
التماسك السماتي للشخصيات	المتحدثون في القصة دعموا العمق والصدقية في الطرح.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	خبراء ومصادر أخرى علمية وموثوقة.
التفسير	شرح مكتوب فيه نوع من الجمود رغم تقديم الأفكار بشكل مبسط.
محاربة المعلومات المضللة	غرقت أميركا بالأخبار المضللة حول القرارات وطرق التعامل مع الوباء[64]. فحاربت القصة معلومات مضلّة وأبرزت الحقيقة.
السياق والترابط السردي	ناقشت القصة أحداثا معينة وقرارات سياسية تعكس سياسة التعامل مع الوباء وكشفت عيوبا خطيرة.
القيم المكتسبة	تفسير ما حصل في أميركا من إرباك في التعامل مع الوباء.
التأثير الإيجابي	تساعد القصة الأميركيين على تقييم أداء إدارتهم بشكل دقيق.

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: سلبي متوازن.
التوقيت	نُشرت القصة في ذروة الوباء في أميركا والإغلاق وعدد الوفيات الكبير، والانقسام السياسي حيال طريقة التعامل مع الخطر.

[64] Greg Nyilasy, Fake News in the Age of COVID-19. University of Melbourne, April 10, 2020. https://pursuit.unimelb.edu.au/articles/fake-news-in-the-age-of-covid-19 (accessed March 16, 2023).

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	قصة رقمية[65] من 8 آلاف كلمة تخلو من الوسائط المتعددة.
العنوان	سؤال مثير يصوّر الوباء يهزم أقوى دولة في العالم. وهذه إشارة خطر.
المقدمة	فقرة صادمة تقول إن الفيروس هزم أقوى دولة في العالم[66].
المتن	نص تقليدي جامد (يفتقر إلى الوسائط)، لكنه مكتوب بأسلوب سلس ومبسط.
الخاتمة	تقدم حلولا وخطوات يجب على أميركا اتخاذها لحماية نفسها من سيناريوهات مشابهة للوباء مستقبلا.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	لا يوجد.
الفيديو	لا يوجد.
الصور	17 صورة فوتوغرافية.
روابط تفاعلية	72 رابطا تشعبيا.

[65] Ed Yong, How The Pandemic Defeated America. The Atlantic, September 2020 Issue https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2020/09/coronavirus-american-failure/614191/ (accessed March 27, 2023).

[66] تبدأ مقدمة القصة بسؤال «كيف وصل الأمر إلى هذا؟» ثم تقول إن الفيروس وهو أصغر ألف مرة من ذرة الغبار أهان وأذل أقوى دولة على الأرض. لقد فشلت أميركا في حماية شعبها، وتركتهم يعانون من المرض والخراب المالي. لقد فقدت أميركا مكانتها كقائد عالمي

القصة (6): إلى أين سيأخذنا العام الثاني من الوباء؟

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	صحي/سياسي.
جدلية الفكرة	الانقسام السياسي في أميركا حول التعامل مع الوباء.
الهدف	تفسير التحولات التي أحدثها الوباء على الحياة في أميركا.
التماسك الهيكلي	عرض متسلسل وتحليلي يفسر كيف وصل الأميركيون لهذا الحال.
التماسك المادي	بنيت القصة على مناقشات فلسفية تحليلية.
التماسك السماتي للشخصيات	تتمتع الشخصيات بخبرات موثوقة لكن أطروحاتهم تحليلية.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	مصادر موثوقة قدمت معلومات دقيقة رُبطت بتحليلات للخبراء.
التفسير	سرد تحليلي يفسر للجمهور الأميركي سياق تطورات الوباء.
محاربة المعلومات المضللة	تفنيد بعض المعلومات والأخبار الكاذبة بأسلوب التحليل التفسيري.
السياق والترابط السردي	تميزت القصة بربط التحليل بمعلومات وأحداث موثقة.
القيم المكتسبة	توعية الجمهور الأميركي بأداء الساسة في زمن الوباء.
التأثير الإيجابي	سيتمكن الأميركيون من تقييم أداء المسؤولين أثناء فترة الوباء.

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: سلبي.
التوقيت	نشرت القصة في أوج الخلافات السياسية الأميركية والانقسام حول طريقة التعامل مع الوباء، خاصة مواقف ترامب الجدلية، وأعداد الوفيات الكبيرة.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.

الفئة الفرعية	النتيجة
القالب	قصة رقمية[67] مكتوبة تخلو من الوسائط المتعددة، مكونة من 6300 كلمة.
العنوان	استشرافي لمستقبل أميركا في ظل الخلاف على التعامل مع الوباء.
المقدمة	تاريخية تطرح أفكار خبراء رُبطت بما اختبره العالم في الإنفلوانزا الإسبانية.
المتن	نقاش تفسيري فلسفي يقوده خبراء مقسم إلى 6 محاور[68].
الخاتمة	سؤال جدلي فلسفي يطرحه يونغ على الأميركيين[69].

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.

الفئة الفرعية	النتيجة
الغرافيكس	لا يوجد.
الفيديو	لا يوجد.
الصور	8 صور فوتوغرافية.
روابط تفاعلية	13 رابطا تشعبيا.

[67] Ed Yong, Where Year Two of The Pandemic will Take Us. The Atlantic, December 29, 2020. https://www.theatlantic.com/health/archive/2020/12/pandemic-year-two/617528/ (accessed March 28, 2023).

[68] انقسم النقاش في متن القصة إلى ستة محاور هي: نهاية لعبة اللقاح (The Vaccine Endgame)، والترقيع الجديد (The New Patchwork)، والخطوة التالية للفيروس (The Virus›s Next Move)، والندوب الدائمة (The Lasting Scars)، واتساع الفجوات (The Widened Gaps)، والدروس المستفادة (The Lessons Learned)

[69] ختم يونغ القصة بطرح سؤال جدلي على الأميركيين - بعد أن بدأ التطعيم ضد فيروس كورونا- وهو: هل سيتذكرون الأشخاص الذين ضحوا لإبقاء المتاجر مفتوحة والمستشفيات تعمل، والرئيس (السابق دونالد ترامب) الذي كذب عليهم طوال عام 2020، ودفعهم إلى الكارثة، والعائلات التي لا تزال حزينة، أم سينسون كل ذلك؟

القصة (7): كيف انتصر العلم على الفيروس؟

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	صحي.
جدلية الفكرة	مشكلات وسلبيات في عمل العلماء، وحالة التصحيح خلال الوباء.
الهدف	تفسير تجربة العلماء في كشف غموض الفيروس واختراع اللقاح.
التماسك الهيكلي	عرض متسلسل وتحليلي يفسر تجربة العلماء مع الوباء وتحدي الوقت حيث كان الناس يموتون بأعداد كبيرة.
التماسك المادي	بنيت القصة على مناقشات تحليلية مبنية عل معلومات.
التماسك السماتي للشخصيات	خبراء لديهم اطلاع كاف على موضوع القصة.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	مصادر موثوقة قدمت معلومات دقيقة رُبطت بتحليلات للخبراء.
التفسير	سرد تحليلي يفسر جهود العلماء في مواجهة الوباء مع كشف مواطن الخلل.
محاربة المعلومات المضللة	إبراز خطر المعلومات والأخبار الكاذبة والأبحاث العلمية المعيبة[70].
السياق والترابط السردي	تميزت القصة بربط التحليل بمعلومات وأحداث موثقة.
القيم المكتسبة	توعية الجمهور حول أداء العلماء في زمن الوباء ضمن سياق ممارسات إيجابية وأخرى سلبية.
التأثير الإيجابي	سيفهم الجمهور ما قدمه العلماء لمواجهة الوباء الخطير.

[70] تقول القصة إن وباء كوفيد كشف عن نقاط الضعف البشرية بالكامل للمشروع العلمي. كما أنّ الأبحاث المعيبة جعلت الوباء أكثر إرباكا، وأثّر على السياسات المضللة. وأهدر الأطباء ملايين الدولارات على التجارب التي كانت قذرة لدرجة أنها لا طائل من ورائها. نشرت جهات أعمالا مضللة حول مواضيع ليس لديها خبرة فيها. واتسعت أوجه عدم المساواة بين الجنسين في المجال العلمي

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: إيجابي متوازن.
التوقيت	نشرت القصة في أوج ضغط الوقت والتحدي الذي واجهه العلم والعلماء الذين خضعوا لاختبار الثقة في زمن الوباء.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	قصة رقمية[71] مكتوبة تخلو من الوسائط المتعددة مكونة من 6600 كلمة.
العنوان	تفسيري لكيفية تعامل العلماء مع وباء كورونا.
المقدمة	وصفية للواقع العلمي وجهود العلماء في العام الأول من الوباء.
المتن	نقاش تفسيري موزع على 6 محاور حول مسيرة العلماء بجانبها السلبي والإيجابي[72].
الخاتمة	نقدية جدلية حول تجربة العلماء مع وباء كورونا والممارسات والعقبات التي ظهرت، وضرورة التعلم من التجربة من أجل مستقبل أفضل.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	لا يوجد.
الفيديو	لا يوجد.
الصور	استخدمت القصة 11 صورة فوتوغرافية.
روابط تفاعلية	استخدمت القصة 9 روابط تشعبية.

[71] Ed Yong, How Science Beat The Virus. The Atlantic, January and February 2021 Issue. https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2021/01/science-covid-19-manhattan-project/617262/ (accessed March 30, 2023).

[72] تقول القصة إن العلم في أفضل حالاته هو مسيرة التصحيح الذاتي نحو معرفة أكبر من أجل تحسين البشرية. وفي أسوأ حالاته، يكون من أجل السعي وراء المصلحة الذاتية لتحقيق مكانة أكبر على حساب الحقيقة والصرامة. ولقد أدى الوباء إلى إبراز كلا الجانبين. حيث ستستفيد البشرية من مُنتَج العلماء فيما يتعلق بوباء كوفيد، والعلم نفسه سيستفيد إذا تعلم من التجربة التي خاضها العلماء في التعامل مع فيروس خطير قاتل تحت ضغط الوقت

القصة (8): كيف نعرف أن الاحتباس الحراري حقيقي؟

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	بيئي (المناخ).
جدلية الفكرة	القضية شهدت نقاشات دولية وأبرزت خلافات كبيرة.
الهدف	تقديم أدلة للجمهور وتفسيرها لتأكيد وجود مشكلة تتعلق بالمناخ.
التماسك الهيكلي	النص والرسومات التفاعلية شكلت ترابطا منطقيا واضحا.
التماسك المادي	أظهرت القصة مستويات عالية من الصدقية اعتمادا على المصادر المستخدمة للإجابة عن السؤال الأساسي وتفسيره.
التماسك السماتي للشخصيات	وجود خبراء في القصة دعم موثوقية المعلومات.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	استندت القصة إلى سجلات تاريخية وبيانات مرصد عالمي وخبراء.
التفسير	اعتمد على تقنيات الشورت هاند والتفاعل التقني وتبسيط النص.
محاربة المعلومات المضللة	تفنيد[73] ما نشر من معلومات مضللة عن التغير المناخي[74].
السياق والترابط السردي	بيانات معقدة وغزيرة بسطتها القصة بربط معانيها مع حياة البشر اليومية، وهو ما يفسر للفرد العادي وجود مشكلة مناخية.
القيم المكتسبة	يكتسب القارئ فهما قائما على الدليل لمشكلة الاحتباس الحراري.
التأثير الإيجابي	تبسيط القضية سينعكس على قناعات الجمهور إزاء المشكلة، وسيؤثر على سلوكهم ومسؤولياتهم تجاه المناخ والأرض.

[73] يكشف استطلاع ضمن «التقرير العالمي لمقياس ثقة إدلمان 2021» أن الجمهور لا يصدق الحكومات أو الشركات أو وسائل الإعلام عندما يتعلق الأمر بالادعاءات المتعلقة بالمناخ.

[74] Special Report, 2021 Edelman Trust Barometer. Edelman, November 2021. https://www.edelman.com/sites/g/files/aatuss191/files/2021-11/2021%20Edelman%20Trust%20Barometer%20Special%20Report.pdf (accessed April 13, 2023).

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: إيجابي موضوعي.
التوقيت	نشرت القصة في أوج توجه الإدارة الأميركية في عهد الرئيس السابق «دونالد ترامب» القائم على التقليل من خطورة التغير المناخي[75].

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	قصة رقمية شورت هاند[76] مكونة من 2000 كلمة.
العنوان	تساؤلي يشير في طريقة صياغته إلى تبسيط وتفسير قضية معقدة.
المقدمة	مقدمة جاذبة من حيث الشكل[77]، والمضمون[78] أيضا.
المتن	مناقشات تفاعلية وربط الأفكار المأخوذة من الخبراء والسجلات التاريخية[79].
الخاتمة	إبراز أهمية السجلات التي وثّقت اختلاف درجات الحرارة عبر الزمن[80].

---

[75] Helier Cheung, What does Trump actually believe on climate change?. BBC, January 23, 2020. https://www.bbc.com/news/world-us-canada-51213003 (accessed April 10, 2023).

[76] Chris Mooney, John Muyskens, Aaron Steckelberg, Harry Stevens, Monica Ulmanu, and Ann Gerhart, How We Know Global Warming is Real. Washington Post, December 19, 2019. https://www.washingtonpost.com/graphics/2019/national/climate-environment/thermometers-climate-change/ (accessed April 05, 2023).

[77] المقدمة تفاعلية استخدمت فيها أدوات تكنولوجيا «الشورت هاند»، حيث تظهر المقدمة على شكل فقرات وصور تفاعلية، وتبتعد عن الشكل التقليدي في تقديم نص جامد.

[78] من حيث المضمون، تُخبر المقدمة القراء بأن الإجابة التفسيرية للسؤال « كيف نعرف أن الاحتباس الحراري حقيقي؟» ستكون بالاستناد إلى سجلات منها سجل بنجامين فرانكلين عام 1785 حول تيار الخليج ودرجات الحرارة في المحيط الأطلسي؛ إذ كان أول شخص رسم مخطط تيار الخليج. وفرانكلين هو من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، وكان سياسيا وعالما وفيلسوفا وكاتبا ومخترعا. إضافة إلى سجل سفينة باونتي؛ حيث تشير مقدمة القصة إلى أن الإجابة تعتمد على «التمرد على باونتي»، ويعود هذا المصطلح إلى سفينة تجارية صغيرة للبحرية الملكية البريطانية أرسلت في مهمة إلى المحيط الهادئ، عام 1789 بقيادة «ويليام بليغ» الذي تعرض لتمرد أفراد من طاقم السفينة بقيادة «فليتشر كريستيان» واستخدم الصحفيون في القصة سجلا يوثّق درجات الحرارة في المحيط خلال الرحلة في أواخر القرن الثامن عشر

[79] اعتمد التفسير في متن القصة على إبراز ما قدمته السجلات التاريخية مثل سجل فرانكلين وسجل سفينة باونتي، وربط ذلك بما يقوم به مرصد Sonnblick الذي بدأ في تسجيل أحوال الطقس منذ عام 1886؛ حيث يقيس كيفية تغير الرياح والضغط الجوي ودرجات الحرارة في الارتفاعات العليا وأثناء العواصف. وأقيم هذا المرصد في جبال الألب النمساوية الوسطى، على قمة جبل «Hoher Sonnblick» التي ترتفع 3106 م عن مستوى سطح البحر.

[80] تمحورت خاتمة القصة حول فكرة أن ما استمر على مدى قرون من جهد البحارة وصولا إلى خبراء الأرصاد الجوية هو أمر ضروري، ومطلب أساسي لتحقيق الدقة التي تكشف بوضوح مخيف كوارث الطقس والمناخ

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	استخدمت تقنيات الغرافيكس والخرائط التفاعلية بشكل احترافي 4 مرات.
الفيديو	لا يوجد.
الصور	لم تستخدم الصور الفوتوغرافية، والقصة اعتمدت على الرسومات التفاعلية.
روابط تفاعلية	تضمنت القصة 4 روابط تشعبية.

القصة (9): مناطق جديدة ساخنة وخطيرة تتمدد في أنحاء العالم.

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	بيئي (التغير المناخي)
جدلية الفكرة	انقسام سياسي كبير في العالم حول الموقف من التغير المناخي.
الهدف	تفسير ما يحدث للأرض والمناخ، وكيف يشكل خطرا على الحياة.
التماسك الهيكلي	ربط معطيات ارتفاع حرارة الأرض في المقدمة والمتن والخاتمة عبر قصص إنسانية تترجم بشكل مبسط معنى مشكلة تغير المناخ للبشر.
التماسك المادي	اعتمدت على مصادر علمية وخبراء موثوقين وتحليل بيانات.
التماسك السماتي للشخصيات	خبراء وعلماء في تغير المناخ، وقصص أفراد عانوا من مشكلة المناخ التي أثرت على عملهم في صيد المحار في الأوروغواي.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	ذات صلة بالقضية، وتحليل علمي للبيانات التي فسرتها القصة.
التفسير	شرح مبسط بتكنولوجيا تفاعلية، لكنه يخلو من الوسائط الرقمية.
محاربة المعلومات المضللة	المعلومات المضللة أغرقت المنصات الرقمية بسبب الصراع السياسي بين الدول على هذه القضية[81]. وهذه القصة التفسيرية ساهمت في محاربة المعلومات المضللة.
السياق والترابط السردي	إبداعية السرد ظهرت من خلال عرض قصص صيادي المحار وربطها بقضية احترار الأرض وتغير المناخ.
القيم المكتسبة	تمكين الجمهور من فهم المخاطر التي تهددهم جراء احترار الأرض.
التأثير الإيجابي	تغيير سلوكيات الجمهور ومواقفهم بشأن البيئة والمناخ بشكل إيجابي.

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: سلبي متوازن.
التوقيت	نشرت القصة في سبتمبر 2019، أي قبل عام من الانتخابات الأميركية. وهو توقيت مهم؛ لأن موقف واشنطن من تغير المناخ حاسم عالميا[82].

[81] Lewandowsky, Stephan. “Climate Change Disinformation and How to Combat It.” Annual Review of Public Health 42, no. 1 (2021): 1–21. https://doi.org/10.1146/annurev-publhealth-090419-102409.

[82] Antonini, Carla, Wioleta Olczak, and Dennis M. Patten. “Corporate Climate Change Disclosure During the Trump Administration: Evidence from Standalone CSR Reports.” Accounting Forum 45, no. 2 (2021): 118–41. https://doi.org/10.1080/01559982.2021.1909819.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	قصة رقمية[83] بأسلوب شورت هاند مكونة من 3900 كلمة.
العنوان	عنوان تحذيري يلقي الضوء على خطورة القضية لجذب الجمهور.
المقدمة	تفسيرية تشرح موت المحار على شواطئ الأوروغواي. كتدليل على الخطر.
المتن	استخدمت تقنيات قصص الشورت هاند الرقمية لتبسيط نتائج تحليل أجرته الصحيفة لأربع مجموعات من بيانات درجات الحرارة العالمية، لتحديد مقدار ارتفاع درجة حرارة الأرض فوق درجتين مئويتين، وخطورة ذلك.
الخاتمة	عودة إلى قضية موت المحار والأثر الناتج على الصيادين المتضررين، وجملة تحذر من أن العالم لا يعرف كيف يتعامل مع هذا الملف.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	3 رسومات غرافيكس لتوضيح التغير في درجة حرارة الأرض.
الفيديو	لا يوجد.
الصور	10 صور بجودة عالية وزوايا تصوير إبداعية ومعبرة.
روابط تفاعلية	7 روابط تشعبية تنقل القارئ إلى مصادر ذات علاقة.

[83] Chris Mooney, and John Muyskens, Dangerous new hot zones are spreading around the world. Washington Post, September 11, 2019. https://www.washingtonpost.com/graphics/2019/national/climate-environment/climate-change-world/ (accessed April 10, 2023).

القصة (10): أربع طرق جعل «فريد ترامب» من خلالها دونالد وإخوته أثرياء.

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	سياسي/اقتصادي.
جدلية الفكرة	نقاش معقد وجدل حول ثروة ترامب وملفه الضريبي بعد أن أصبح رئيسا للولايات المتحدة (2017-2020).
الهدف	تفسير معلومات من حق الجمهور الأميركي معرفتها عن رئيسه.
التماسك الهيكلي	تسلسل سلس مبني على شرح وتفسير نمو ثروة ترامب ودور والده.
التماسك المادي	قدمت أرقاما دقيقة تعتمد على مصادر واضحة.
التماسك السماتي للشخصيات	اعتمد على شرح الأرقام وليس تحليل الخبراء.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	بحث معمق من مصادر متعددة أجراه فريق إعداد التقرير.
التفسير	تفسير بيانات مالية عبر فترة زمنية طويلة بأسلوب تقنيات تفاعلية.
محاربة المعلومات المضللة	ساهمت القصة في مساعدة الجمهور على فهم القضية وبالتالي كشف الأخبار الكاذبة التي يمكن أن يتعرضوا لها.
السياق والترابط السردي	سرد يتمحور حول دور «فريد ترامب» في نمو ثروة دونالد عبر ربط أرقام الثروة بمحطات تاريخية وزمنية محددة.
القيم المكتسبة	يفهم الجمهور حجم إمبراطورية «دونالد ترامب» المالية وتاريخها أكثر.
التأثير الإيجابي	تمكين الجمهور من تحديد موقفه في الانتخابات بناء على معلومات واضحة عن ترامب الذي دخل عالم السياسة في أميركا.

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: سلبي.
التوقيت	نشرت القصة في فترة تولي «دونالد ترامب» رئاسة الولايات المتحدة.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.

الفئة الفرعية	النتيجة
القالب	قصة رقمية شورت هاند[84] بنص كتابي محدود.
العنوان	مُحدَّد، يبرز الطرق الأربعة التي سلكها «فريد ترامب» لجعل أبنائه أثرياء.
المقدمة	شرح سريع لسنوات طفولة «دونالد ترامب» وتطور ثروته المالية[85].
المتن	تتبع تفاعلي لنمو ثروة ترامب وإخوته انطلاقا من دور والده.
الخاتمة	مقاطع فيديو يتحدث فيها ترامب عن والده فريد.

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.

الفئة الفرعية	النتيجة
الغرافيكس	بنيت القصة كاملة على رسوم الغرافيكس التفاعلية.
الفيديو	استخدم الفيديو الغرافيك 4 مرات.
الصور	لا يوجد صور فوتوغرافية.
روابط تفاعلية	رابط تشعبي واحد يربط القصة بتحقيق سابق للصحيفة عن ثروة ترامب[86].

[84] Sussanne Craig, Russ Buettner, David Barstow, and Gabriel J.X. Dance, 4 Ways Fred Trump Made Donald Trump and his Siblings Rich. The New York Times., October 2, 2018. https://www.nytimes.com/interactive/2018/10/02/us/politics/trump-family-wealth.html (accessed April 27, 2023).

[85] تجذب المقدمة القراء؛ لأنها تشرح نمو ثروة دونالد ترامب منذ أن كان عمره 3 سنوات؛ حيث كان يكسب 200 ألف دولار سنويا بدولارات اليوم من إمبراطورية والده. وكان مليونيرا في الثامنة من عمره. وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره، كان والده قد منحه ملكية جزئية لمبنى سكني مكون من 52 وحدة، وبعد فترة وجيزة من تخرجه من الكلية كان ترامب يتلقى ما يعادل مليون دولار سنويا من والده، وزاد المال مع مرور السنين إلى أكثر من 5 ملايين دولار سنويا في الأربعينيات والخمسينيات من عمره

[86] David Barstow, Susanne Craig, and Russ Buttner, Trump Engaged in Suspect Tax Schemes as He Reaped Riches From His Father. The New York Times. https://www.nytimes.com/interactive/2018/10/02/us/politics/donald-trump-tax-schemes-fred-trump.html#:~:text=Trump%20Engaged%20in%20Suspect%20Tax%20Schemes%20as%20He%20Reaped%20Riches%20From%20His%20Father,-By%20DAVID%20BARSTOW&text=The%20president%20has%20long%20sold,tax%20dodges%20in%20the%201990s. (accessed April 27, 2023).

القصة (11): رحلة 2000 ميل في ظل الجدار الحدودي مع المكسيك.

أولا: المضمون (ماذا قيل؟)

وحدة التماسك السردي: السرد مترابط بشكل محكم ويمكن التأكد من مصداقية القصة	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الموضوع	سياسي/إنساني.
جدلية الفكرة	انقسام حول مشروع ترامب لإقامة جدار على حدود المكسيك.
الهدف	أن يفهم الجمهور الجوانب الإنسانية الخفية للقصة.
التماسك الهيكلي	تميزت القصة بالاتساق؛ لأنها تعتمد تقنيات الشرح المبسط مع تقنيات الواقع الافتراضي الشارحة والفيديو الواقعي أيضا.
التماسك المادي	زيارة ميدانية للمكان وبحث لمدة عام على الأرض.
التماسك السماتي للشخصيات	الصحفيون عاشوا التجربة والتقوا بمصادر ذات صلة.

وحدة دقة السرد: تعزيز مصداقية القصة بأسباب منطقية مرتبطة بالمعلومات والحقائق	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
المصادر	مصادر موثوقة وبحث معمق لتفاصيل المكان ورحلات للموقع.
التفسير	شرح مبسط مع تقنيات تفاعلية متقدمة.
محاربة المعلومات المضللة	أحاطت بقضية الجدار أخبار كاذبة وهذه القصة فندت الكثير منها[87].
السياق والترابط السردي	سرد بأسلوب تفاعلي وتقنيات متقدمة.
القيم المكتسبة	فهم الجوانب الإنسانية لقضية الهجرة والجدار مع المكسيك.
التأثير الإيجابي	المساعدة في اتخاذ مواقف إنسانية بعيدة عن التضليل الإعلامي.

[87] Stuart Anderson, Fact Checkers Say Trump Built A Wall Of False Claims On Immigration. Forbes, Oct 26, 2020. https://www.forbes.com/sites/stuartanderson/2020/10/26/fact-checkers-say-trump-built-a-wall-of-false-claims-on-immigration/?sh=7923067a7d73 (accessed April 29, 2023).

وحدة اتجاه المعالجة: اتجاهات الصحفي في معالجة القضية	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الاتجاه	المعالجة التفسيرية: سلبي متوازن.
التوقيت	نشرت القصة في أوج الجدل والانقسام حول تبني ترامب بناء جدار مع المكسيك لمنع المهاجرين من العبور إلى الأراضي الأميركية.

ثانيا: الشكل (كيف قيل؟)

وحدة الشكل: تصميم وبناء القصة التفسيرية والتقنيات المستخدمة للتبسيط والجذب.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
القالب	قصة شورت هاند بتقنية الواقع الافتراضي[88] مكونة من 4 آلاف كلمة.
العنوان	يخبر عن رحلة لاستكشاف منطقة الجدار بين أميركا والمكسيك.
المقدمة	وصف دقيق لتفاصيل المكان على الحدود.
المتن	شرح توصيفي للمكان وقصص ذات علاقة، وربط ذلك بالمواقف السياسية.
الخاتمة	وصف مكان على قمة جبل عند الحدود يقصده المسيحيون الأميركيون والمكسيكيون[89].

وحدة معززات السرد المرئية: أدوات التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في القصة.	
الفئة الفرعية	**النتيجة**
الغرافيكس	استخدمت تقنيات الغرافيكس بأسلوب مدمج مع النصوص والفيديو والواقع الافتراضي.
الفيديو	استخدم الفيديو الرقمي وفيديوهات للواقع الافتراضي.
الصور	3 صور فوتوغرافية.
روابط تفاعلية	11 رابطا تشعبيا.

[88] Dennis Wagner, A 2,000-mile journey in the shadow of the border wall. USA Today, September 19, 2017. https://www.usatoday.com/border-wall/story/flight-over-entire-us-mexico-border-fence/605855001/ (accessed April 29, 2023).

[89] تقدم الخاتمة وصفا لجبل كريستو ري، القمة التي يبلغ ارتفاعها 4623 قدما، في ضاحية إل باسو في صنلاند بارك ، نيو مكسيكو، حيث يؤدي الممر إلى القمة، وهناك يندمج كل عام الحجاجُ من المكسيك والولايات المتحدة عند تمثال للمسيح على الصليب نحتَه «أوربيسي سولير» وهو مهاجرٌ أصبح مواطنا أميركيا

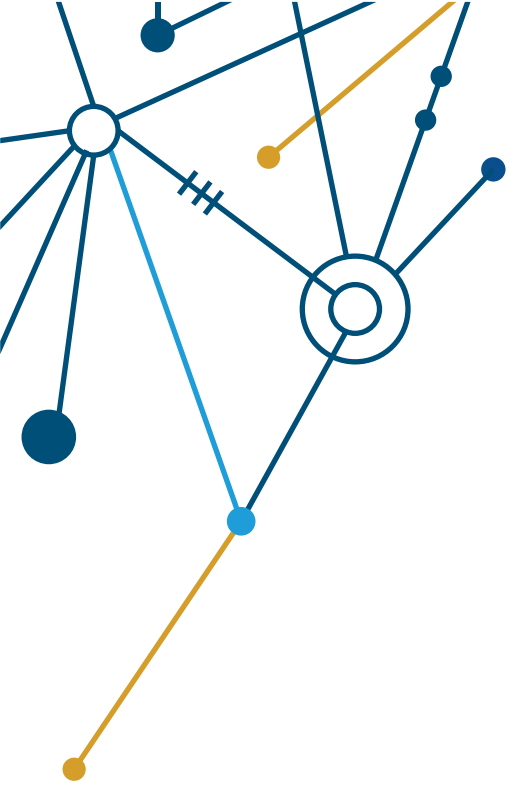

معهد
الجزيرة للإعلام

AJMInstitute

+974 44897666
institute@aljazeera.net
http://institute.aljazeera.net/